دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي الماليزية
جامعة المدينة العالمية
وكالة البحوث والتطوير
عمادة البحث العلمي
مجلة المجمع

مستويات التحليل اللغوي

عند ابن جني من خلال كتابه "الخصائص"

إعداد:

2012

الدكتور دوكوري ماسيري

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بكلية اللغات، جامعة المدينة العالمية-ماليزيا

مجلة (مجمع) العدد السادس، عام 2013

مجلة علمية محكمة عالمية تصدر في كل أربعة أشهر من جامعة المدينة العالمية في ماليزيا

رقم الإيداع الدولي: ISSN:973-2231

مستويات التحليل اللغوي

عند ابن جني من خلال كتابه "الخصائص"

إعداد:

2012

الدكتور دوكوري ماسيري

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بكلية اللغات، جامعة المدينة العالمية–ماليزيا

مجلة (مجمع) العدد السادس، عام 2013

مجلة علمية محكمة عالمية تصدر في كل أربعة أشهر من جامعة المدينة العالمية في ماليزيا

رقم الإيداع الدولي: **ISSN:973–2231**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ثم الصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،،،

فمن المعلوم أن أدبيات البحث عن الشيء وتنقيبه يقتضي ضرورة معرفة كنهه وأبعاده، ولم يكن البحث اللغوي العربي بمنأى عن تلك الأدبيات؛ حيث انبرى الباحثون العرب في دراساتهم اللغوية إلى تحليل لغتهم وتفكيكها إلى أجزائها الأولية التي تتألف منها، حتى توصلوا إلى فهمٍ عميق لحقيقتها، وإدراك جليٍّ لأبعادها التي تمثلت في وحدات لغوية متنوعة، وهذا ما يطلق عليه الباحثون المعاصرون مصطلح "مستويات التحليل اللغوي"؛ وتَبدأُ هذا التحليل بالأصوات اللغوية التي إذا ضُمتْ بعضها إلى بعض صارت كلمةً لغويّةً مستقلةً تحمل معنى معجميّ، وهذه الكلمات إذا اجْتمعت وانْضمتْ بعضُها إلى الأخرى –حسب أنظمة الربط (النحوي)– تكَوَّنَ منها تركيبٌ يحوي معنًى مستقلًا مُسْقاةً من عناصر التركيب ومن النظام الربط النحوي، أو قد يرتبط المعنى بالظروف المحيطة به (السياق).

وهذا البحث المعنون بـ"مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص" مساهمةٌ متواضعة، وقراءة جديدة –بالوصف والتحليل بمنظار الدرس اللغوي المعاصر– للتراث اللغوي العربي العريق الذي ما زال تزخر بالعديد من الكنوز الدفينة، وتدعوا رجالَ علم اللغة للغوصِ في لُجِّها العميق؛ من أجل الكشف عن كنهها وحقيقتها.

ولعلّ مؤلفات ابن جني وبالأخص الخصائص خير نموذج وشاهد حيّ لتلك الكنوز الدفينة التي يحتاج إليها رجال علم اللغة الحديث؛ حيث استطاع هذا البحث بتوفيق من الله ومنة منه كشف النقاب عن وجه هذا التراث المضيء؛ فتوصل إلى أنّ الدراسات اللغوية العربية أدركت أهمية تحليل عناصر اللغة إلى جزيئتها، واعتنت به، كما ظهر ذلك لدى العلاّمة ابن جني في كتابه الخصائص الذي اشتمل على جميع مستويات التحليل اللغوي؛ بالإضافة إلى المستوى الفكري المنطقي الذي انطلقت منه أصول الدرس اللغوي العربي، وبُنِيَتْ عليه ضوابط الاستنباط والتعليل. فأثبت البحثُ بذلك تقريرَ نجاحِ ابن جني في الربط بين هذه المستويات اللغوية بشكل دقيق طريف ألفت نظر الباحثين المعاصرين في الغرب والشرق.

د. دوكوري هاسيري
شاه علم–ماليزيا 2012

المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: دراسات تمهيدية	10-7
المبحث الأول: إشكالية الدراسة	7
المبحث الثاني: أسئلة الدراسة	7
المبحث الثالث: أهداف الدراسة	8
المبحث الرابع: منهجية الدراسة	8
المبحث الخامس: تقسيمات الدراسة	8
المبحث السادس: منهج عرض الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	31-12
المبحث الأول: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصوتي	12
المبحث الثاني: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصرفي	20
المبحث الثالث: الدراسات المتعلقة بالمستوى التركيبي	25
المبحث الرابع: الدراسات المتعلقة بالمستوى الدلالي	28
الفصل الثالث: عرض مستويات الدرس اللغوي في الخصائص	56-32
المبحث الأول: توطئة ابن جني وجهوده اللغوية	33
المبحث الثاني: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الفلسفي	43
المبحث الثالث: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصوتي	43
المبحث الرابع: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصرفي	44
المبحث الخامس: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى التركيبي	47
المبحث السادس: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الدلالي	55
الفصل الرابع: خاتمة البحث	63-57
المبحث الأول: الجديد في هذا البحث	59
المبحث الثاني: النتائج والتوصيات	62
فهرس المصادر والمراجع	68-65

الفصل الأول: دراسات تمهيدية

المبحث الأول: إشكالية الدراسة

المبحث الثاني: أسئلة الدراسة

المبحث الثالث: أهداف الدراسة

المبحث الرابع: منهجية الدراسة

المبحث الخامس: تنظيم الدراسة

المبحث السادس: منهج عرض الدراسات السابقة

الفصل الأول: دراسات تمهيدية

هذا الفصل يُعدُّ مدخلا أساسيا لهذا البحث؛ حيث اشتمل على التقسيمات العلمية للبحث؛ بحيث يعطي للقارئ تصورا أعمق للدوافع والإشكاليات التي حفزت الباحث إلى محاولة الإجابة على مجموعة من التساؤلات، حتى يصل إلى أهداف مرسومة تكون أجوبةً لأسئلة الدراسة؛ فجاء تنظيم البحث على أقسام وتفريعات عليها؛ مراعيا المنهج العلمي اللغوي المتبع في البحوث اللغوية والإنسانية يقصد منه تنظيم الدراسة، منهج عرض الدراسات السابقة

أولا: إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذا البحث في مدى تمثيل نظريات علم اللغة الحديث للغة العربية وتراثها ومدى مصداقية نتائجها عندما تطبق على النماذج العربية؛ حيث سمعت كثيرا من الشكوى من بعض الزملاء العرب من أعضاء هيئة التدريس الذين تعمقوا في درسهم اللغوي على التراث اللغوي، وشكواهم كانت في صعوبة فهم أسلوب المؤلفات العربية في علم اللغة الحديث، التي ترجمتْ مباشرة من اللغات الغربية، والأمثلة فيها بعيدة عن حقائق اللغة العربية وطبيعتها، وبعض هذه المؤلفات عربية أصلية لكن صياغتها وتحليلاتها بعيدة عن بساط التراث اللغوي العربي.

وكذلك ما لاحظته –في أثناء تدريسي في الجامعة– من صعوبة لدى بعض الطلبة في فهم أهمّ نظريات علم اللغة الحديث؛ لأنّ النماذج التطبيقية المبثوثة في ثنايا الكتب المقررة ومراجعها لا تُسعفهم، ولا تمكنهم من استيعاب أبعاد النظرية اللسانية المعاصرة؛ لبعدها عن الاستعمالات العربية، من جهة، وعن التراث اللغوي الفصيح الذي عايشوها خلال حياتهم العلميّة.

ثانيا: أسئلة الدراسة:

بناء على الإشكالية المشار إليها في أعلاه، اقتضت طبيعة الأسئلة أن تكون مرتكزّة على جانب المقارنة بين الدراسات اللغوية العربية الكلاسيكية متمثلا في كتاب الخصائص لابن جني وبين نظرية علم اللغة الحديث؛ ليكون ذلك ممساهمةً متواضعة في الإجابة عن بعض الأسئلة التي تتمحور في النقاط التالي:

هل يمكن أن نستند إلى التراث اللغوي العربي كمصدر من مصادر علم اللغة الحديث؟ وهل نهج اللغويون العرب تحليل بنية لغتهم إلى عناصر أولية، أو أنهم نظروا إلى لغتهم على أنها كتلة غير قابلة للتجزؤ. أو أنّ كل جزء لا يتناسق مع الأخر؟ وهل يُمكن من واقع كتب التراث اللغوي العربي شرح بعض النظريات اللغوية المعاصرة وتقريب فهمها للقارئ العربي؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

من منطلق هذه الأسئلة استهدف البحث ما يأتي:

1- تأصيل المباحث اللغوية المعاصرة من كتب التراث اللغوي العربي، ومحاولة قراءة التراث العربي بمنظار جديد من دون المساس بماهيته وخصائصه وهويته؛ والاستدلال -بالأدلة العلمية- أن التراث اللساني العربي مليء بالمفاهيم والنظريات التي سبقوا فيها الغربيين بشكل واضح ومنهجي؛ وعليه فإن القصور الحقيقي ليس في هذا التراث، وإنما في اطلاعنا على كنوزه الدفينة.

2- كشف النقاب عن أسباب تقهقر البحوث اللغوية العربية المعاصرة، والتي ترجع في الحقيقة إلى قصور الاطلاع على التراث اللغوي الإسلامي؛ وسوف ندرك بذلك عدم صحة المفاهيم التي توصل القصور إلى جهود القدامى العرب.

3- تفنيد لمزاعم بعض الباحثين المعاصرين **الذين** زعموا أن الدراسات اللغوية العربية القديمة لم تُعنَ بالمستويات اللغوية، إلاّ في الجانب المعجمي، وتطور اللفظة معجميًا؛ فكانت مستويات التحليل اللغوي من واقع كتاب الخصائص، قاسمة ظهر لتلك المزاعم التي تعتمد على مجرد التنقيص والظن، وإثباتا بالحجج أنّ ما قدمه المسلمون قبل مئات السنين في هذا المجال أفضل مما قدّمته الدراسات اللغوية العربية قبل سنوات على أنه اكتشاف علمي جديد.

4- تقريب مفهوم التحليل اللغوي إلى القارئ العربي؛ وذلك بدراسة تطبيقية من واقع أهم مؤلف لغوي عربي، مما قد يساهم -إن شاء الله- في القضاء على تلك الصعوبات المجنية من قراءة مباحث التحليل اللغوي من مؤلفات علم اللغة الحديث.

رابعا: منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يسلك المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ؛ حيث سيقوم الباحث باستقراء المسائل العلمية من كتاب الخصائص، ثم يقوم بدراستها وتحليلها، ليصل إلى نتائج علمية تكشف النقاب عن بعض جهود العرب في مجال البحث اللغوي وقيمة هذه الجهود في ضوء ما توصل إليها أبحاث علم اللغة الحديث.

خامسًا: تقسيمات الدراسة

بناء على المنهج المعتمد في هذا البحث فقد استوحى الباحث منه تقسيمات البحث على النحو التالي:

الفصل الأول: دراسات تمهيدية

المبحث الأول: إشكالية الدراسة

المبحث الثاني: أسئلة الدراسة

المبحث الثالث: أهداف الدراسة

المبحث الرابع: منهجية الدراسة

المبحث الخامس: تقسيمات الدراسة

المبحث السادس: منهج عرض الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

المبحث الأول: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصوتي

المبحث الثاني: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصرفي

المبحث الثالث: الدراسات المتعلقة بالمستوى التركيبي

المبحث الرابع: الدراسات المتعلقة بالمستوى الدلالي

الفصل الثالث: عرض مستويات الدرس اللغوي في الخصائص

المبحث الأول: توطئة ابن جني وجهوده اللغوية

المبحث الثاني: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الفلسفي

المبحث الثالث: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصوتي

المبحث الرابع: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصرفي

المبحث الخامس: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى التركيبي

المبحث السادس: عرض الموضوعات المتعلقة بالمستوى الدلالي

الفصل الرابع: خاتمة البحث

المبحث الأول: الجديد في هذا البحث

سادسا: منهج عرض الدراسات السابقة:

سوف يحرص الباحث -قدر الاستطاعة، وحسب البيانات في حوزته- على عرض أهم الجوانب التي تعطي للقارئ صورة واضحة عن الدراسات السابقة من حيث:

أ- عنوان الدراسة.

ب- هدف الدراسة.

ج- منهج الدراسة.

د- علاقة الدراسة بهذا البحث.

هـ- نتائج الدراسة.

و- أراء حول الدراسة

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

المبحث الأول: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصوتي

المبحث الثاني: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصرفي

المبحث الثالث: الدراسات المتعلقة بالمستوى التركيبي

المبحث الرابع: الدراسات المتعلقة بالمستوى الدلالي

المبحث الأول: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصوتي

أولا: "الصّوتيات عند ابن جني":

بحث علميّ كتبه بَدر الدين قاسم الرفاعي، ويحوي (5036) كلمةً، بما يعادل 19-20 صحيفة، وقد نشر في العددان :15 و 16 في مجلة التراث العربي، عام 1404هـ، الموافق لـ 1984م. وهو منشور في موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنيت)[1]، وناقش عدّة موضوعات متعلقة بالأصوات اللغوية عند ابن جني؛ وهي:

1- هدف البحث:

لم يحدد الباحث الهدف المنشود من هذا البحث، بل دخل في الموضوع مباشرة، وربما رأى الباحث أن عنوان البحث كفيل ببيان الغرض الذي من أجله كتب هذه السطور.

2- منهج البحث:

لم يوضح الباحث كذلك المنهج الذي اتخذه للوصول إلى النتائج العلمية، سواء المنهج المتعلق بجمع المعطيات الوصفية، أو المتعلق بتحليل تلك المعطيات، ولعلّ ثمة سقط في النسخة الإلكترونية التي اغتنمتها.

3- علاقة بين هذه الدراسة وبحثي هذا:

تناول البحث عدّة موضوعات ذات صلة مباشرة بإحدى المستويات البحث اللغوي عند ابن جني، لكنه من دون أن يرتبط حدوده بكتاب معين من كتب ابن جني؛ فتطرق إلى:

الجهاز الصوتي عند ابن جني، وأنّه ذكر أربعةَ جهازٍ للنطق، وهي: "الصدر والحلق والفم والأنف" من دون أن يتطرق إلى وصف تلك الأجهزة، وأنّه لم يعط العناية لجهاز الصدر، ولا يذكره إلا نادراً؛ لأنّه لا يضم مدارج الأصوات، فلهذا لم يعدّه مكافئاً لباقي الأعضاء الصوتية.

وأشار البحث إلى حرص ابن جني على التفريق **بين الصوت والحرف** منعاً لكل التباس، بخلاف سيبويه الذي لم يعرف الحرف، وأما ابن جني فقد رأى أنّ الصوت قسمةٌ مشتركةٌ بين الإنسان والحيوان، والحرف أمر انفرد به البشر دون سائر المخلوقات؛ وعليه فلا بد من صوت في كل حرف، لا العكس؛ ومن

(1) تم نشره في موقع المجلة: http://awu-dam.org/trath/15-16/turath15-16-017.htm، (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/10).

هنا أقرّ البحث بوجود أوجه التشابه بين ما جاء به ابن جني وبين تلك المعلومات النادرة التي يزودنا بها علم الأنثروبولوجيا حول نشأة الكلام التي يقدرها بحوالي مليون سنة في نهاية الطور الجيولوجي الثالث.

كما أقرّ البحث كذلك أنّ ابن جني عقد علاقة **بين الصوت والموسيقا**، وأنَّه اعتمد في دراسته للأصوات على اللسان المنطوق لا المكتوب.

وتطرق البحث كذلك إلى الحديث عن **تركيب الحروف**؛ فأورد القاعدة الأساسية في كيفية تركيب الحروف داخل الكلمة العربية لدى ابن جني، وأردفه بالمعايير التي ذكرها الشهاب الخفاجي والتي تتميز بها اللفظة العربية من اللفظة الأجنبية ومنها: حرف "الجيم" التي لا تجتمع: مع القاف. ولا مع الصاد، ولا مع الطاء كذلك. ومنها الزاي والذال والسين لا تجتمع في لفظة عربية الأصل بسبب قرب مخارجها.

درس الباحثُ الحركاتِ، مشيرا إلى بعض آراء ابن جني في: المضارعة والمشابهة بين الحركات وحروف المدّ. وترتيب الحركات بدءا بالفتحة ثم الكسرة فالضمة بعد الكسرة. والإمالة، والتفخيم. والإشمام. والاختلاس أو الروم. والتخلص من التقاء الساكنين، وكون الحركة مصدر قوة للحرف، وظاهرة الإدغام.

وأمَّا في تناوله الحديث عن "**قوة الحرف ونصاعته**"، فقد فصّل فيه تفصيلا على خلاف عادته في عرض آراء ابن جني، بل قرَّرَ بأنّ مفهوم قوة الحروف عند ابن جني ربط الصوتياتِ بالدلالة والمعاني، على عكس ما ذهب إليه المعاصرون في أنَّ الوحدة الصوتية (Phoneme) ليست له معنى.

4- نتيجة البحث

عقد الباحث في ختام بحثه مقارنة بين الشاعر الفرنسي راسين (Racine) –في اختياره حروف الصفير في بيته المشهور؛ للتعبير عن فحيح الأفاعي– وبين البحتري الذي عمد إلى حروف الصفير للتعبير عن الترفع والإباء والعزة والمنعة؛ وذلك كلّه من أجل الاستدلال على أنّ اللغة "لَم تعدْ سلكاً هاتفياً مغفلاً ينقل المعاني إنما أصبحت قطعة من الرخام يعجنها الشاعر حتى تتفجر بالحياة. هذه المصاقبة كما يقول ابن جني أو هذه المشاكلة الصوتية هي من إبداع الشاعر ولا وجود لها قبل هذا الإبداع. ذلك هو سر الفن الذي يجعل الحياة تنبض في إعادة الموات".

5- آراء حول البحث:

رغم ما قدّمه الباحث من جهود ملموسة في دراسة الجانب الصوتي لدى ابن جني بشكل عام، إلا أنَّه لوحظ عدم تعليقه -في الغالب- على هذه الظواهر الصوتية المتعلقة بالحركات، باستثناء ظاهرة الإدغام التي علّق عليها بذكر رأي النحاة فيها[1]، وتفسير المعاصرين لها[2].

ومن الملحوظات المهمة على هذه الدراسة: عدم توثيق الأقوال والآراء؛ مما أبعد البحث عن المجال التخصص العلمي، وكأنه مقالة تكتب في الصحف اليومية أو نشرة أخبار.

ومنها -أيضا- عدم التعمق في تحليل آراء الصوتية لدى ابن جني؛ بل اكتفى -غالبا- بوصف رؤوس القضايا الصوتية لدى ابن جني بشكل مختصر.

عدم مناقشته لكثير من الآراء التي يوردها عن ابن جني؛ سواء في تأصيل تلك الآراء بما يتفق والنظريات اللغوية الكلاسيكية، أو النظريات المعاصرة؛ مما جعل البحث في صفحات لا يمكن فيه مجرد عرض الآراء الصوتية في كتاب الخصائص فضلا عنها في كتاب سر صناعة الإعراب.

وأما ما يتعلق بنتائج البحث، فإن الباحث لم يتناولها في أسلوب علميّ دقيق، بل جعله إنشائيا، مما أبعد البحث عن مجال علم اللغة الذي يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وأدخل البحث في مجال الأدب والنقد، فلم نقف على أية توصية عملية يوصي بها تجاه الدرس الصوتي لدى العرب عامّة ولدى ابن جني خاصّة.

ثانيا: "الصّوتيات عند ابن جني في ضَوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة":

يقع هذا البحث في حدود (17368) كلمة، كتبه عبد الفتاح المصري، ونشره كذلك في العددين: 15 و 16 في مجلة التراث العربي، عام 1404هـ، الموافق لـ 1984م. وهو منشور في موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنيت)[3].

---

(1) وهو أن النحاة يرون أنّ الإدغام تتم بوجود حروف قوية تؤثر في حروف ضعيفة.

(2) وهو أنّ المعاصرين يرون أنّه اقتصاد في المجهود العضلي. فإذا اجتمع صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، أَثَّرَ أحدُهما في الآخر حتى يصبحا مجهورين معاً أو مهموسين معاً ليكون إخراجهما بأقل جهد ممكن.

(3) تم نشره في موقع المجلة: http://awu-dam.org/trath/15-16/turath15-16-017.htm، (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/10).

1- هدف البحث:

استهدف البحث –كما ذكره المؤلف– بيان بعض جهود العرب في مجال الأصوات؛ وتجسدت تلك الجهود في شخص ابن جني اللغوي، وإثبات عن طريق إجراء بعضَ المقارنات موقعه الحقيقي بين دراسات العرب الأقدمين وبين ما توصل إليه الدرس الصوتي الحديث؛ من أجل الاستدلال به على اسبقيه العرب

2- منهج البحث:

لم يصرح الباحث بالطريقة التي من خلالها يرنوا في الوصول إلى الهدف المرسوم لهذا البحث؛ ولكن يمكننا استنباط المنهج من خلال حديثه عن الهدف؛ وهو أنه منهج "**وصفي تحليلي مقارن**"؛ وذلك حين قال: "ولهذا نرى أن نبدأ برصد أبرز ظواهر العناية بالصوتيات عند العرب، فإذا جلوناها استطعنا أن نعرف مدى تأثر ابن جني بمن سبقه، حين نقف عند مظاهر عنايته بالصوتيات وقفة فيها بعض الطول، نتبين فيها من طرف آخر موقع دراساته الصوتية من الدراسات اللغوية المعاصرة عن طريق الربط أو المقارنة، فإذا تم لنا ذلك كله انتهينا إلى خلاصة دراستنا ونتيجتها".

3- علاقة بين هذه الدراسة وبحثي هذا:

تطرق الباحث إلى دراسة موضوعات صوتية لدى العلامة ابن جني –رحمه الله–، وهي ذات صلة وثيقة بالمستوى الصوتي لبحثي هذا؛ حيث تناول: **الصوتيات العربية قبل ابن جني**، والتي شملت بداية علم الأصوات عند العرب، والاتجاهات اللغوية في الدرس الصوتي، وأسباب عناية العرب بعلم الأصوات والأصالة والسبق.

وتناول كذلك الحديث عن **الصوتيات عند ابن جني**؛ والتي شملت: علاقة بين اللغة والصوت، وأهمية علم الأصوات، وجهاز النطق والصوت والحرف، والأصوات مفردة وتصنيفاتها، والأصوات في بنية الكلمة، والأصوات والدلالة.

4- النتيجة:

لقد أشار الباحث إلى بعض النقاط، اعتبرها نتائج لهذا البحث، وهي:

1) نظر ابن جني إلى اللغة على أنها أصوات أولاً، ثم إنه عالج الأصوات مفردة ومجتمعة، وعالج صلتها بالدلالة.

2) أخذ ابن جني عن سيبويه كثيراً من أبحاثه الصوتية، وتأثر به، حتى أنه نقل عنه ما قاله نقلاً حرفياً في بعض المواضع، ولكنه مع ذلك أتى بنظرة جديدة إلى اللغة، فرأى أنها أصوات أولاً، وهذا يوافق أحدث الآراء في علم اللسانيات.
3) يعدّ ابن جني أوّل من جعل الأصوات علماً خاصاً، وأفرد لها كتاباً خاصاً بين العرب.
4) تبيّن عدم صحة ما ذهب إليه بعض المعاصرين من أن العرب لم يأتوا بجديد في مجال الأصوات؛ وأنّ العرب لم يبحثوا علاقة علم الأصوات بالصرف وبنية الكلمة.
5) تبين أن المباحث الصوتية عند ابن جني تعدّ ضمن أحدث العلوم الصوتية بشقيها علم الأصوات النطقي (Phonetic) وعلم وظائف الأصوات (Phonology).
6) سار ابن جني في درسه الصوتي على المنهج الوصفي.
7) كانت طريقة ابن جني في الدرس الصوتي هي الملاحظة الشخصية، والتي من خلالها اكتشف نظرية خصائص الصوت النطقية والصرفية والفونولوجية (صلة الأصوات بالمعنى).

5- آراء حول البحث:

1) البحث قيم وامتاز بالدقة في النقل والتوثيق.
2) امتاز كذلك بالتوسع والتعمق في تحليل آراء الصوتية لدى ابن جني.
3) ناقش الباحث رأي ابن جني بتوسع وشجاعة ودقة مقارنا بها النتائج التي توصل إليها.
4) عرض الباحث نتائج علمية قيّمة يعتبر تقريرا لبعض النتائج التي أشارت إليها البحوث والدراسات السابقة.
5) لكن يؤخذ على البحث عدم التسلسل الفكري في عرض النتائج؛ مما أدى به إلى تكرير بعض الآراء بالمعنى؛ كما وجدناه مثلا في التكرير الحاصل في (نظرة عامة) بين الفقرة الثانية والفقرة الثالثة، وبين العبارة الأخيرة في الفقرة الأولى والفقرة الثانية، وكذلك بين الفقرة الرابعة والخامسة.

ثالثا: قضايا صوتية دلالية في كتاب الخصائص ابن جني

بحث مختصر كذلك يحوي (6154) كلمةً، بما يعادل 35 صحيفة تقريبا، ألفه عمار المسيلي، وقد حصلت على نسخة الكرتونية منشورة على الشبكات العنكبوتية (الإنترنيت) [1].

(1) ينظر: الرابط: http://www.ta5atub.com/t1745-topic (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/31).

1. هدف البحث:

لم يوضح الباحث هدفه من هذا البحث.

2. منهج البحث:

لم يشر الباحث كذلك إلى المنهج الذي سوف يتبعه في هذه الدراسة.

3. علاقة هذه الدراسة ببحثي هذا:

تناول هذه الدراسة مجموعة نقاط تمثلت في جمع بين مستويين من مستويات البحث اللغوي؛ (الصوتي) و(الدلالي)؛ وركّزت الدراسة على فرعين أساسين في علم الأصوات؛ هما: علم الأصوات النطقي أو السمعي؛ الفُونِيتيك: (Phonetic)، وعلم وظائف الأصوات: الفُونُولُوجي (Phonology)[1]؛ لأن الباحث يعتقد أنّه يجب معالجتهما تحت مظلة واحدة؛ لأن العلاقة بينهما شديدة والفصل بينهما صعب الحصول. ولعلّ أهم نقاط التشابه كانت في دراسة متخصصة في الجهود الدلالية الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه" الخصائص".

4. نتائج البحث:

ذكر الباحث في خاتمة بحثه بعض النقاط المهمة التي تعدّ تقرير لما سبقت الإشارة إليه من قبل الباحثين اللغويين من قبله، ولم أجده استطاع أن يأتي بجديد، وهذا لطبيعة البحث، فهو بحث

---

(1)"**الفونيتيك**" (phonetics): أي (علم الأصوات)؛ وهو ذلك القسم الذي يُهدف منه الكشف عن أثر الصوت في دلالة الألفاظ؛ وذلك عن طريق تحليل وحدات الصوت اللغوي الصغرى، من أجل معرفة خصائصها النطقية، والفيزيائية، والسمعية، والآلية والتجريبية. والقسم الثاني: "الفُونُولُوجي" (phonology)؛ أي (عِلْمُ وظائف الأصوات)، وهو العلم الذي يهدف –في ضوء الصوت والإيقاع – إلى دراسة أثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام (نحويّاً وصرفيّاً)؛ وذلك من خلال استنتاج القواعد العامة التي تضبط الظواهر الصوتية المتعلقة بالصوت الإنساني، والقيم التعبيرية لها. ينظر: رومان جاكوبسون، **ست محاضرات في الصوت والمعنى** (بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1994)، ص91، وأد. صادق أبو سليمان، **السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين** (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ 97 ص35)، ود. نعمان بوقرة، النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي (منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ط1، 2004)، ص27، وقاموس المحدث (قاموس عربي إنكليزي) حرف الفاء.

مختصر قد لا يتوقع منه الوصول إلى نتائج جديدة لم يسبق إليها؛ وكان من أهم النقاط المشار إليها في الخاتمة:

1) عراقة الدراسات الدلالية في التراث العربي.
2) أصالة علم الأصوات في الدراسات العربية.
3) أثر الدراسة الصوتية في تحديد المعنى.
4) الملامح التمييزية للنبر والتنغيم في إظهار المعنى الدلالي.
5) يتغير المعنى بتغير الصيغ الصوتية وهو سبب من أسباب تطوير اللغة.
6) انفراد اللغة العربية بظاهرة الاشتقاق عن بقية اللغات

5. آراء حول البحث:

1) عدم وضوح العلاقة بين الجانب الصوتي والدلالي في بعض المباحث التي أوردها من كتاب الخصائص؛ وعلى سبيل المثال في: (**باب الساكن والمتحرك**) لم يوضح لنا ما الجانب الدلالي الذي يربط الصوت بالمعنى عند الاختلاف بين الساكن والمتحرك أو عند اللجوء إلى أحدهما من دون الآخر؛ فقد لا يجد السامع فرقا بين (هذا بَكْرُ) وبين (هذا بَكُرْ) بنقل حركة الإعراب إلى الساكن بل اكتفى بسرد كلام ابن جني والذي ظاهره أن هذا التغيير بين الساكن والمتحرك يكون لأسباب صوتية. وكذلك في (**باب في كمية الحركات**) فلم يتضح كذلك الجانب الدلاليّ الذي يربط الصوت بالدلالة في حديث ابن جني عن الإمالة والتفخيم والإشمام، والأمر نفسه في (**باب في مَطْل لحركات**)، وفي (**وباب في مَطْل الحروف**).
2) عدم إجراء تحليل أو تعليق على بعض الأبواب التي نقلها عن ابن جني؛ حيث اكتفى –في غالب الأحيان– بنقل نص الخصائص من دون أدنى تعليق كما يتضح ذلك في الأبواب المشار إليها آنفا.
3) البحث مختصر جدا؛ بحيث يصعب معه دراسة متخصصة متعمقة عن نظريات الأصوات عند ابن جني وعلاقته بالدلالة في كتاب الخصائص.
4) لم أجد بيانا واضحا عن البحث؛ من حيث كونه بحثا علميًّا محكمًا أو منشورا في مجلة علميّة محكّمة، بل وجدته منشورا في موقع إحدى المنتديات الحرَّة.

5) عدم وضوح مفهوم العالمية لدى الباحث عند مناقشة النظريات الصوتية بين ابن جني والنظريات العالمية، فلم يحدد لنا مفهوم النظرية العالمية؛ هل هي مقابل النظريات العربية أو هي مقابل النظرية اللغوية الكلاسيكية، فأحيانا يذكر بعض النظريات وينسبها إلى النظريات العالمية؛ مع أنها نظرية كلاسيكية قديمة في مجال البحث اللغوي حتى قبل العرب؛ كربطه نظرية المحكاة عند العرب بنظرية: "Onomatopoeia" التي تقول إن اللغة محاكاة لأصوات الطبيعة.

6) المصادر والمراجع الذي لجأ إليها الباحث في صياغة أفكاره، وتأصيلها قليلة جدا، مما جعل كثيرا من تحليلاته يغلب عليها طابع الإنشائيات والأدبيات، بعيدا عن التأصيل اللغوي الدقيق، والأسلوب العلمي الرصين.

وهناك مجموعة بحوث لم أقف عليه مباشرة وإنما بواسطة كتاب الدكتور الينبعاوي[1]:

رابعًا: ابن جني وجهوده في دراسة الأصوات في ضوء علم اللغة الحديث

للدكتور مصطفى محمد عويضة رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة عين شمس.

خامسًا: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:

د. حسام النعيمي – منشورات وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد – بغداد 1980م.

(1) ينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، (معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420هـ-1999م)، ص12-13.

المبحث الثاني: الدراسات المتعلقة بالمستوى الصرفي والتركيبي

ومن أهم ما وقفتُ عليه في هذا المجال:

أولا: ابن جني النحوي:

ألَّفه الدكتور فاضل صالح السامرائي، وهو في الأصل رسالة علميّة قدّمها الباحث للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، وطبعت في (368) صفحة بواسطة دار النذير في بغداد، عام ١٩٦٩م.

1. هدف البحث:

لم يوضح الباحث هدفه من هذا البحث بشكل صحيح، لكن استطعنا من خلال قراءة مقدمته، أنّه كان يهدف من وراء هذا البحث: استخلاص منهج أبي الفتح النحوي عن طريق جمع نظرياته النحوية المبثوثة في ثنايا أمّات الكتب النحوية.

2. منهج البحث:

لم يوضّح الباحث المنهج الذي سوف يتبعه في هذه الدراسة.

3. علاقة هذه الدراسة ببحثي هذا:

يتعلقّ هذا البحث بمعالجة جانب من جوانب مستوى الدرس اللغوي لدى ابن جني، لكن بشكل عام، من دون التقيّد بكتاب معين من كتبه، وربما أخذ بعض نظريات ابن جني النحوية بواسطة كتب أخرى، أو عن طريق عالم آخر؛ حيث لم يبين لنا الباحث ما هو حدود البحث؟، وما منهجه؟، بل بدأ دراسته بمقدّمة، تلوها مباشرة ثمانية أبواب، ومن ثم خاتمة؛ وقد تطرق إلى حديث مفصّل عن تاريخ النحو إلى عصر ابن جني، وتناول أصول الاستدلال اللغوي عند ابن جني، وجهوده في مجال أصول النحو، وأثر علم الكلام والفقه في علوم النحو، ونظرية العامل لدى ابن جني. وتناول منهج ابن جني العقلي في مؤلفاته، ثم تطرق أخيرا إلى دراسة تطبيقية لنماذج من دراساته النحوية والإعرابية، وآرائه اللغوية.

4. نتائج البحث:

ذكر الباحث في خاتم البحث عشر نتائج، استخلصه بشكل عام من نظرة أبي الفتح النحوية؛ وهذه النتائج في مجملها تدور حول الموضوعات التالية التالي:

1) في أصول الاستدلال النحوي؛ ذهب الباحث إلى أن ابن جني على مذهب سائر النحاة في ردّ طائفة من القراءات، وتضعيفها وتخطئتها، وأنه لا يرى الاستشهاد بالحديث إلاّ من باب الاستئناس برأي مقرّر عنده، وأنّه على مذهب البصريين في الاستشهاد بالمتواتر من كلام العرب الفصيح من شعر أو نثر.
2) أنَّ كتاب الخصائص من كتب أصول النحو؛ ألفه ابن جني لتثبيت دعائم هذه الأصول على طريقة الفقهاء والمتكلمين، وأنّه يرى أن العرب كانت تلحظ بعض هذه الأصول والعلل، وأنّه تأثر بمذهب الاعتزال في بعض تحليلاته في أصول النحو.
3) أنّ ابن جني كان بصريا المذهب، ولم يكن كوفيا ولا بغداديا.

5. أراء حول هذا الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب الذي ألفه الدكتور فاضل السامرائي من أوائل الدراسات المعاصرات التي استهدفت كشف النقاب عن جهود هذا العالم الجليل ابن جني. وهذا الكتاب رغم ما له من قيمة علمية قوية إلا أني وجدتُ فيه بعض الملحوظات التي لا تقلّل من شأن الكتاب، وخاصّة إذا عرفنا أنّ هذا الكتاب لا يمثل مرحلة نضج المؤلف؛ حيث ألَّفه كرسالة في مرحلة الماجستير، وإلا فلست أهلا أن أحكمَ على هذا العالم الجليل الذي مازالتْ لَمَساتُهُ القويَّةُ بائنةً في بساط الدرس اللغوي المعاصر؛ ولعل أهمّ الملحوظات:

1) استهدف البحث دراسة جهود ابن جني النحوي؛ كما دلّ على ذلك عنوان الكتاب، لكن عند الاطلاع على الجوانب التي ركّز عليها الدكتور وجدنا أنّها تمحورت حول أصول النحو أكثر من المسائل النحوية؛ ولا أدل على ذلك نتائج التي أوردها السامرائي، والذي بلغ عددها 12 نتيجة، فنتيجة رقم: 1-9 تتعلق بأصول النحو مباشرة، وكانت نتيجة رقم 10 متعلقة ببعض قضايا في أصول اللغة، ونتيجة رقم 11 تحدث فيها عن المدارس النحوية والمدرسة التي اختارها ابن جني، وفي رقم 12 فقط أشار بشكل سريع إلى المسائل النحوية من دون تفصيل؛ فقال: "نسبت إليه أراء نحوية وهما، ونبّهنا عليها في أماكنها" فكأن الدكتور السامرائي لا يرى قيمةً في ذكر مقدار هذه الآراء المنسوبة، هل هي كثيرة أو قليلة، وكيف تمت هذه النسبة، هل هي عن طريق الخطأ، أو قد تكون منسوبة إلى ابن جني في بعض مؤلفاته المفقودة، ونحو ذلك من الاحتمالات....

2) أنّه بناء على المحاور التي ركز عليها الدكتور السامرائي، والتي أشرتُ إليه آنفا فوق فقرة رقم1 فإن عنوان الكتاب واسع، لا يُعبِّر بدقة عن هذه المحاور؛ وكان المفترض –والله أعلم– أن يكون عنوان الكتاب متعلقا بأصول النحو، وهو فرع من علوم اللغة؛ حيث يفرّق المتخصصون بينه وبين المسائل الفرعية في النحو؛ فلو كان العنوان (أصول النحو عند ابن جني) لكان معبرا قويا عن المحاور التي ركز عليها الدكتور السامرائي، لكن قد يمكن الردّ على هذه الملحوظة بأن الدكتور السامرائي اختار المفهوم العام للنحو.

3) أنّه في عرضه نتائج البحث لم يراع الترتيب العلمي كما كان في نتيجة رقم: 1–3 ونتيجة رقم (4)، فكان المفترض أن يقدّم رقم (4) لأنّه حديث عن أصول النحو بشكل نظري عام، ونتيجة رقم (1–3) حديث تطبيقي عن موقف ابن جني عن أصل واحد فقط؛ وهو السماع أو النقل؛ فرقم (1) حديث عن القراءات القرآنية، ورقم (2) حديث عن الأحاديث النبوية، ورقم (3) حديث عن كلام العرب شعرا أو نثرا.

4) أنّه في عرضه نتائج البحث فرّق بين نتائج متشابهة، كان بإمكانه إدراجها في نتيجة واحدة حسب رأيي المتواضع؛ كنتيجة رقم (8)، ونتيجة رقم (9)، فكلتاهما حديث عن عقليته التعليلية، إلاّ أنه أضاف في الثاني رقم (9) بعد النظريات النقدية لجوانب التعليل عند ابن جني.

5) أنه في عرضه بعض النتائج لم يستند إلاّ على مثال واحد، لا يمكن اعتماده في توضيح عقيدة شخص بعينه؛ فقد استدل الدكتور على استخدام ابن جني مبادئ عقيدته الاعتزالية في توجيه أصل من أصول النحو، وقد اكتفى الدكتور بذكر مثال واحد؛ وهو (الحكم يقف بين الحكمين)، ولا أدري هل ثمة أمثلة أخرى، أو أنّ الدكتور يرى أن هذا المثال يكفي لإثبات أثر عقيدته في بعض تحليلاته.

ثانيا: جهود ابن جني في الصرف، وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث:

لغنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي، وهو مخطوطة رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، في جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة، وتقع في أربعمائة وثمانية وخمسين (458) صحيفة.

1. هدف البحث:

استهدف البحثُ العنايةَ بالجانب الصرفي الذي لم بظفر بحظِ وافر من العناية لدى الباحثين المحدثين، رغم كونه فرعا مهما من فروع علم اللغة الحديث.

2. منهج البحث:

لم يذكر الباحث منهجه في البحث سب ما هو معروف في البحوث العلمية؛ فلم يبيّن هل هو منهج وصفي أو تحليلي، أو تاريخي أو استقرائي، وإنما تناول في منهج بحثه ما يعرف اليوم بحدود البحث؛ وذلك حين قال: "وكان منهجي في هذا البحث أن أقتصر على الجانب الصرفي عند ابن جني...وكان من منهجي أيضا دراسة بعض الموضوعات التي هي في الواقع أقرب إلى ميدان الأصوات منها إلى الصرف"[1].

3. علاقة البحث ببحثي هذا:

تناول البحث مستوى واحدا من مستويات البحث اللغوي عند ابن جني، لكن كانت حدود الدراسة شاملةً لجميع مؤلفات ابن جني؛ وظهر التعميم من خلال تقسيمات البحث؛ فقد جاءت في ثلاثة أبواب؛ حيث تناول البحث في الباب الأول دراسة آثار ابن جني الصرفية، وفي الباب الثاني عالج البحث دراساته الصرفية؛ وذلك من حيث الأسماء والأفعال، والزيادة والإبدال، والإعلال والإدغام. وفي الباب الأخير أجرى الباحث تقييما للدراسات ابن جني الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث؛ فعالج نشأة المصطلح الصرفي والمصطلحات الصرفية لدى ابن جني والمحدثين، وصلة علم الصرف بعلم الأصوات.

4. نتيجة البحث:

أورد الباحث نتيجة بحثه في الصفحة الخامسة والثلاثون بعد الأربعمائة، وفيها تطرق إلى الجديد في بحثه؛ وكان أهمها: إحصاء واستقراء المباحث الصرفية عند ابن جني في كتبه المختلفة، والتي عالج غالبها في كتابيه: (المنصف)، و(التصريف الملوكي)، وأثبت البحث كذلك أنّ الأبنية التي عالجها ابن جني مسبوق إليها، كما استطاع الباحث أن يحصر عدد الأبنية التي عالجها ابن جني، والتي زعم بعض الباحثين أنه استدراك على كتاب سيبويه.

---

(1) ينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث**، (مخطوط رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1411هـ-1991م)، 12-13.

دعا الباحث إلى عدم اعتماد نظرية الأصل والفرع في أصل المشتقات، بل يرى أن الاعتداد بالعلاقة بين الكلمات، واشتراكها في شيء معين هو الأولى، كما دعا إلى إعادة النظر في مفهوم الزيادة وعدم قصرها على حروف الزيادة المعروفة، كما ذهب بعض الباحثين إلى ذلك.

5. أراء حول البحث:

بحث علميّ قيّم، امتاز بالتوثيق والمصداقية، وهو طريف في موضوعه، كما أن الباحث وفق في عرض نتائجه؛ وذلك بالتركيز على الجديد الذي يعتقد أنّه توصل إليه من خلال سطور بحثه هذا. إلاّ أنّه ظهر لي أنّه كرّر بعض النتائج التي كان بإمكانه أن يدرجهما في واحد؛ التكرير الحاصل بين نتيجة رقم (3) الذي أشار فيها إلى "إنّ كثيرًا من الأبنية التي عالجها ابن جني في كتبه مسبوق إليها..." وبين نتيجة رقم (7) والتي أشار إليها بما نصّه: "إن كثيرا من العلماء ممن سبق ابن جني قد عالجوا موضوعات الأبنية والزيادة، والإبدال والإعلال...." فكان بإمكانه أن يضمهما في نتيجة واحدة.

المبحث الثالث: الدراسات المتعلقة بالمستوى الدلالي

من أهم ما وقفتُ عليه:

أولا: "الجهود الدلالية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص":

بحث كتبه سليمان ناصر الدرسون، وقد حصلت على نسخة إلكترونية منه، لكني لم أقف من خلال تلك النسخة على طبيعة البحث؛ هل هو بحث علمي محكّم، أو بحث نشر فقط في المواقع الصفحات العنكبوتية (الإنترنيت)[1]. والجانب المتعلق بجهود ابن جني الدلالية في الخصائص مختصر جدا؛ يقع في (3325) كلمة؛ أي بما يعادل 12 صفحة.

ولم أقف على هدف البحث، ولا على المنهج؛ بل دخل في موضوع البحث مباشرة من دون أن يفتحه بمقدمّة أو تمهيد، حسب الأدبيات المعهودة في البحوث العلمية في الشرق والغرب.

وقد ناقش البحث بعض القضايا الدِّلالية لدى ابن جني في كتابه الخصائص فظهرت العلاقة بينه وبين بحثي من ناحيتين، الأولى تناوله مستوى الدلالة وهو من مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني، والأمر الأخر: جعل كتابَ الخصائص ميدان دراسته، لكننا نجد أنَّ تناوله مسائل الدلالة كان بشكل مختصر جدا من دون أن يتطرق إلى تقييم تلك القضايا بالنظريات اللغوية المعاصرة؛ وتمثلت دراساته عن جهود ابن جني الدلالية في الخصائص في ثلاث نقاط مهمّة:

1- اللفظ والمعنى:

وأشار فيه إلى أنّ ابن جني في كتابه الخصائص تناول العلاقةَ التي بين اللفظ والمعنى في ثلاث علاقات: العلاقة بين اللفظ والمعنى، والعلاقة بين اللفظ واللفظ، ثم العلاقة بين الحروف ببعضها، ثم ذكر تلك الأبوات التي ناقش فيها ابن جني هذه العلاقات الثلاث؛ وهي: "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" وفي باب "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، و باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني".

(1) ينظر: الرابط: (http://lahajat.maktoobblog.com/1361029/) تاريخ آخر الدخول: 2012/11/05.

2- التفريع الدلالي للفعل:

وفيه أشارَ إلى موقف ابن جني من الدلالات اللفظية التي تأتي منها جميع الأفعال، والتي يراها ابن جني أنها أقوى الدلالات الثلاثة (اللفظية) و(الصناعية) و(المعنوية)؛ لأن الفعل يدل على الحدث بلفظه، وعلى الزمن بالصناعة، وعلى الفاعل بالمعنى.

3- الحقيقة والمجاز:

وفيه أشار الباحث إلى البابين الذين خصصهما ابن جني للحديث عن مباحث الحقيقة والمجاز، وأولهما في: الفرق بين الحقيقة والمجاز، وثانيهما في: أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.

ثانيا: "دلالةُ الألفاظِ والأصْوات عندَ ابن جنّي":

بحث منشور إلكترونيا في صفحة مسماة بـ"معهد اللغة العربية"[1]، باسم الدكتور أيوب جرجيس العطية، ويقع في حدود (16) كلمة، أي بما يعادل 10 صفحات، ويبدو أنّه بحث مختصر أو مختزل من كتاب أو بحث علمي[2].

1- هدف البحث:

لم يوضح الباحث بشكل صريح هدفه من البحث، لكن قد يمكن أن ندرك ذلك من خلال عنوان البحث ومن خلال بعض النصوص الواردة في البحث أن استهدف البحثُ الكشفَ عن العلاقة بين اللفظ والمعنى عند ابن جني؛ وذلك حين قال: "إن من أهم الموضوعات التي يتناولها فقه اللغة دراسة الألفاظ، و الألفاظ ذات جانب صوتي بما فيه من صفات و مخارج و تأثيرات ، و جانب معنوي من حيث دلالته على معنى معين، و بين هذين الجانبين يبرز جانب ثالث، ألا وهو علاقة الألفاظ بالمعاني. ونتيجة لأهمية هذا الجانب أصبح علماً مستقلاً بعد أن كان فرعاً من فروع فقه اللغة، و يعرف بـ"علم معاني الألفاظ"،) أو "علم الدلالة".

(1) ينظر الرابط: http://arabic.almenhaj.net، تاريخ الدخول: 2012/11/06.

(2) ينظر الرابط: http://arabic.almenhaj.net/text.php?linkid=10891، تاريخ الدخول: 2012/11/06.

2- منهج البحث:

لم يوضح الباحث منهجه في دراسة دلالة ألفاظ لدى ابن جني، لكن جرت العادة في مثل هذه الدراسة أن يكون منهج البحث فيه منهجا وصفيا استقرائيا، وقد يضيف إليه بعض الباحثين التحليل النقد، إلا أن باحثنا لم يوضح شيئا من ذلك.

3- العلاقة بين هذه الدراسة وبحثي هذا:

تناول الباحث قضايا لغوية متعلقة بمستوى الدلالية، حيث ركز على دلالة الأصوات، وهذا البحث وإن كان في بعض زواياه يجمع بين المستويين الصوتي والدلالي، إلا أن الباحث ركز على مستوى الدلالة، واتخذ الأصوات ميدنا للكشف عن العلاقة بين اللفظ والمعنى، والمعروف أن اللفظ لا ينحصر على الأصوات فحسب، بل يتعداه إلى القالب الذي يهتم به المستوى الصرفيُّ المورفولوجيُّ؛ وكان تناوله هذه الزاوية من خلال جهود ابن جني جعل هذا البحث في شرك دراستنا هذا؛ حيث تناول ضوابط دلالة الألفاظ لدى ابن جني؛ والتي تمثلت في: أنّ تكرار الحرف في اللفظ يقابله تكرار الحدث في الواقع، وأنّ توالي الحركات في الأفعال يقابل تواليها في الحدث، وأنّ ترتيب الحروف في الكلمات يقابل ترتيب الأفعال، وأنّ تكرار العين في الفعل يقابل تكرار الحدث، وأنّ تكرير اللام و العين يدل على المبالغة، وأنّ العرب تُقارِب حروف الألفاظ متى تقاربت معانيه.

4- آراء حول البحث:

لم يخرج الباحث دراساته هذه على قوالب البحوث العلمية المعروفة، فلم يتطرق كما -أسلفنا- إلى المقدّمة ولا المنهج، ولم يذكر النتيجة المستوحاة من دراساته، وبالتالي لا يمكن أن نلحق هذه الدراسة في هذا الشكل بالبحوث العلمية، لكني ذكرته في هذا البحث مخافة أن تكون هذه الدراسة مختزلة من بحث علمي محكمّ.

ثالثا: قضايا صوتية دلالية في كتاب الخصائص لابن جني:

بحث يجمع بين مستوى الأصوات ومستوى الدلالة؛ ولهذا فقد سبق الحديث عنه في مجال المؤلفات التي اهتمت بالأصوات[1].

(1) ينظر: ص25-27 من هذا البحث.

المبحث الرابع: الدراسات المتعلقة بأصول اللغة

أولا: "ابن جني وأثره في البحث اللغوي الغربي":

بحث علميّ للدكتور حازم سليمان الحلي، نشره في مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، في المجلد الثامن والأربعين الجزء الثاني/ من الصفحة 363-390.

1- هدف البحث:

لم يصرح الباحث بهدفه من هذا البحث، لكن قد يدرك القارئ ذلك الهدف عند قراءة عنوان البحث، وكذلك عند تتبع فقرات البحث، وجدتُ ما قد ينبئ عن غرضه في هذا البحث؛ حيث قال: " أزعمُ أنَّني بحثتُ عزيزي القارئ بشدِّ انتباهكَ إليَّ وأنت تنتظر قطف الثمرة، لأُريك – يا رعاك اللهُ – أثرَ العبقري أبي الفتح بن جني في البحث اللغوي الغربي، وكيف ؟ ومتى أخذ عنه الغربيون وتأثروا به؟"[1].

2- منهج البحث:

لم يذكر الدكتور حازم الحلي منهجه في هذه الدراسة؛ هل هو منهج وصفي مقارن؟، أو وصفي تحليلي.

3- علاقة البحث ببحثي هذا

تكمن العلاقة بين هذه الدراسة المقدّمة من الدكتور حازم وبين بحثي المتواضع هذا في نقطتين أساسيتين:

النقطة الأولى: كونهما دراستين تهدفان إلى إبراز جهود ابن جني اللغوية.

النقطة الثانية: كونهما دراستين تبرزان موقف علم اللغة الحديث من جهود ابن جني

ولكن اختلفت الدراستان في المنهج والحدود؛ حيث كانت دراسة الدكتور حازم مختصرا تهدف إلى عرض سريع لهذه الجهود، في حين تمحور دراستي هذه على استقصاء جهوده اللغوية المتعلقة بمستويات الدرس اللغوي. وكان حدود البحث مرتكزا على كتاب الخصائص؛ من أجل الدقة والاستقراء.

---

(1) د. حازم سليمان الحلي، **ابن جني وأثره في البحث اللغوي الغربي**، (مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثامن والأربعين)، 378/2.

4- آراء حول البحث:

يعد بحث الدكتور حازم بحثا قيما في بابه، التزم فيه الباحث بالمبادئ العامّة في البحث العلمي، والمتعلقة بالتوثيق والأمانة العلمية؛ كما أنّه استطاع أن يضع أصبعه على بعض المراجع الغربية التي تكشف النقاب عن جهود هذا العالم الفذ العلاّمة ابن جني.

لكنّه في الوقت نفسه وجدتُ -والله أعلم- أنَّ الباحث لم يعط مساحةً كافيةً لما استهدفَ إبرازه في دراساته؛ وهو: "إبراز أثر ابن جني في البحث اللغوي الغربي"، حيث خصص له ست صفحات من أصل 28 صفحة، في حين وجدناه قد أطال النفس في ترجمة ابن جني؛ حيث خصص لها ما لا يقل عن 16 صفحة. فكان الأحرى أن يلخص ترجمة ابن جني وجهوده اللغة، ويتوسع في عرض النقاط التي أثر بها ابن جني على الدرس اللغوي الغربي؛ وذلك نظرا لهدفه من البحث، ونظرا إلى أن الشق الأول قد قتل بحثا وطبخ ثم نضج.

كما أنه عرض جهود ابن جني المؤثرة على الغرب بأسلوب أدبي رائع، لكني أرى أنّه لو عرض هذه الجهود في فقرات مرقّمة لكان أقوى في الإقناع؛ حيث يقرّب البحثَ إلى بيئة علم اللغة، بدلا من بيئة الأدب، أو فقه اللغة.

ثانيا: "المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص (مصدره ودلالته)":

بحث قام به الدكتور محمود عبد الله جفال عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب، الجامعة الأردنية، وتم نشره في مجلة مجمع العربي الأردني العدد الحادي(1) والسبعين في حدود 68 صحيفة[1].

1- هدف البحث:

لم يوضح الباحث الهدف الذي يُرامُ من وراء هذه الدراسة، لكن قد يظهر من عنوان البحث: " المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته" أنه يهدف إلى جمع واستقصاء المصطلحات اللغوية التي استخدمها ابن جني في كتابه الخصائص، وشرحها، مع توضيح ممن أخذ تلك المصطلحات.

---

(1) ينظر: د. محمود عبد الله جفال، **مجلة مجمع العربي الأردني** (العدد الحادي والسبعين): ص59-127، وينظر: الرابط: http://arabic.almenhaj.net/text.php?linkid=10891، تاريخ الدخول: 2012/11/06.

2- منهج البحث:

لم يوضح كذلك الباحث منهجه في البحث، لكن عند الاطلاع على هذا البحث يبدو أنه راعى فيه المنهج الوصفي التاريخي.

3- علاقة البحث ببحثي هذا:

كون هذا البحث يناقش المصطلحات اللغوية في كتاب الخصائص ظهر الصلة التي يربطه ببحثي هذ؛ وسوف استفيد منه في شرح المصطلحات اللغوية ومعرفة تاريخ استخدامها؛ ما جعل هذه الدراسة في عداد المراجع المهمة في هذا البحث.

4- نتيجة البحث:

ذكر الباحث مجموعة قيّمة من النتائج توصل إليها خلال دراسته للمصطلحات اللغوية في كتاب الخصائص؛ ولعلّ أهمّها:

تأثر ابن جني في اختيار مصطلحاته بعلماء اللغة البصرين، وبالفقه والحديث، وعلم الكلام والمنطق؛ فلم يعرج على المصطلحات الكوفية في كتابه الخصائص.

أنه ابتدع كذلك بعض المصطلحات اللغوية من منطلق ثقافته العالية التي جمعت بين ثقافة الفقهاء وثقافة المتكلمين إلى جانب الثقافة اللغوية.

أن الدراسات السابقة أثبت أن لابن جني الفضل في تأسيس علم أصول النحو على طريقة الفقهاء والمتكلمين، ثم جاء بعده من العلماء كابن الأنباري في (لمع الأدلة)، ثمّ والسيوطي في (الاقتراح).

5- آراء حول البحث:

لقد بذل الدكتور محمود عبد الله جفال في دراسته هذه مجهودًا كبيرًا، استطاع من خلاله تناول المصطلحات اللغوية التي كانت بارزة في كتاب الخصائص، والتي كانت ذات مدلول اصطلاحي في علم اللغة العربية.

لكن لو أنَّ الدكتور محمد جفال رتب تلك المصطلحات حسب حروف المعجم، أو حسب المستويات اللغوية، لكانت الفائدة أعمّ وأشمل، ولعُدّ بحثه مرجعا أساسًا في معاجم المصطلحات اللغوية. وأمّا طريقة عرضه لتلك المصطلحات لا يسهل على القارئ الوقوف على المصطلحات عندما يهدف البحث عنها، فلا يدري هل المصطلحات رتبت على أساس تسلسل عروضها في الكتاب أو حسب أهميتها؟

ثالثا: قراءة في فكر ابن جني من خلال (الخصائص) على ضوء علم اللغة الحديث":

جهود قام به الأستاذ محمد وليد حافظ، وهي تقع في حدود 10 صفحات حيث تكونت من (4938) كلمة، وتم نشره في الرابط: [http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26714].

1- هدف البحث:

لم يتطرق الباحث إلى بيان هدفه في البحث، لكن من خلال الاطلاع على محتواه يمكن أن ندرك من خلال الأفكار المعروضة أن هدفه من هذا البحث هو تلمس موقف ابن جني بين التهم الموجهة إليه من قبل بعض الباحثين المعاصرين بخصوص اضطراب الرؤية اللغوية لديه نتيجةً لإقحامه المنطق في النحو؛ ولجأ إلى علم اللغة كدارسة نقدية لهذه التهم

2- منهج البحث:

لم يشر الباحث إلى منهجه، لكن من عادات الباحثين أن ينحو في مثل هذا الموضوع منحى الوصف والتاريخ.

3- علاقة البحث ببحثي هذا:

تكمن العلاقة بين بحث الأستاذ محمد وليد حافظ وبحثي المتواضع في أن كلا منها يهدف إلى بيان دور ابن جني في النظريات اللغوية المعاصرة من واقع كتاب الخصائص، لكن الأستاذ محمد وليد ركز في دراسته على الجوانب الفكرية في كتاب الخصائص، وبحثي ينطلق من مستويات التحليل اللغوي في الكتاب نفسه؟

الفصل الثالث: عرض مستويات الدرس اللغوي في الخصائص

المبحث الأول: توطئة ابن جني وجهوده اللغوية

المبحث الثاني: المستوى الصوتي

المبحث الثالث: المستوى الصرفي

المبحث الرابع: المستوى التركيبي

المبحث الخامس: المستوى الدلالي

المبحث الأول: توطئة: ابن جني وجهوده اللغوية[1]

أولا: حياته العلمية

يعدّ ابن جني فيلسوف اللغة العربية بلا منازع، خَلَّف وراءه مجموعةً من الكتب اللغويةِ التي تُعدُّ نبراسا استقى من معينه الباحثون اللغويون قديما وما زال يَستقى منه المعاصرون؛ ومن هنا انكبتْ المؤلفات قديما وحديثا على ترجمة ذلك العالم الفذّ، الذي ذاع صيته في أوساط البحث اللغوي العربي، من أجل كشف النقاب عن حياته العلمية، وجهوده اللغوية.

يقول عنه الياقوت الحموي "من أحذق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين، وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه"[2].

ولقد تناولت كتب التراجم الترجمةَ الشاملةَ لابن جني وحياته العلمية بما يكفي،[3]، ومن ثم جمعت أشتات هذه التراجم في كتب التحقيقات المعاصرة التي سبقتني بما فيه الكفاية والغنية؛ فكان من أهمّ تلك المؤلفات المعاصرة وأوسعها: مقدمة محمد علي النجار في تحقيقه لكتاب الخصائص؛ حيث قدّم ترجمة مفصلة عن ابن جني وحياته بشكل مُبَسَّطٍ في 63 صحيفة، وتناول في هذه الصفحات ثلاثة جوانب؛ وحسبي تلخيص النقاط المهمّة والتي تخدم هذا البحث.

---

(1) ينظر كل ما يأتي في: النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص** (طبعة المكتبة العلمية، دون سنة طبع) 1/5-69

(2) ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** تح: د. إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993): ترجمة رقم (691): 4/1585.

(3) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 608هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: د. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، من دون سنة الطبع): 3/412، ، وياقوت الحموي (ت626م)، **معجم الأدباء** تح: د. إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993): ترجمة رقم (691): 4/1585-1601، وعبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي (ت768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، تح: خليل المنصور (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م): 3/334، والذهبي، شمس الدين محمد أحمد (ت748هـ) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: د. عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1410هـ-1990م)، وفيات سنة: 27/270-271، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار الهجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1419هـ-1998م)، 15/497-499، والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت784هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب أرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م): 17 /17-18، وعمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1414هـ-1993م): 2 /358، وابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد (ت1032هـ)، **شذرات الذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط وحمود الأرناؤوط (دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1410هـ-1989م): 4/494-495، وغيرها من كتاب التراجم.

الجانب الأوّل: حياته الاجتماعية[1]:

تناول المحقق محمد علي النجار جوانب الحياة الاجتماعية لابن جني في فقرات متصلة أحيانا، ومنفصلة؛ وتحدث فيها عن: نسبه، ومولده، ونشأته، وصفاته الخُلُقية والخَلقية؛ وأسرته وأهم النقاط التي يمكن أن نشير إليها في هذا المقام: أنه في عام ٣٢٠ للهجرة، وُلِدَ في الموصل بالعراق ذلك العالم الفذ المكنَّى بـ"أبي الفتح"، عثمان بن جني، من أسرة رومية الأصل، لا يعرف عنها الكثير، ولا يُعرف نسبه بعد أبيه (Gennuos) الذي كان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي. وفي الموصل نشأ وترعرع وقضى طفولته وتلقى دروسه الأولى؛ فسُمِّيَ بـ"الموصلي"، وفيها تزوج وأنجب ثلاثة أطفال سمّاهم بـ: علي، وعالٍ، وعلاء.

وقد أشارت كتب التراجم الكثير إلى صفاته الخُلقية لأهمية ذلك في حياته العلمية؛ فقد وصفوه بأنه كان رجلا معتدلا خلوقا واثقا، وكان جادًا، صدوقا، عَفَّ اللِّسانِ والقلم، ولم يعرف عنه اللهو والشرب والمجون. ولم تُنقل إلينا صفاتُه الخَلقية إلا القليل الذي يشير إلى أنه كان أعورًا، وقيل إنّه كان في لسانه لكنة، وأنه كان يميل بشفتيه ويشير بيديه أثناء الكلام؛ وقد أرجع ذلك المحقق إلى ما في خلقه من توكيد المعنى في نفس السامع وتسديده".

الجانب الثاني: حياته الفكرية والعقدية[2]:

وفيه تطرق المحقق محمد علي النجار إلى الحديث عن نقاط تكشف النقاب عن الجوانب الفكرية والعقدية؛ منها: هل كان شعوبيا؟ وهل كان شيعيّا؟، وعن مذهبه الفقهي، والكلامي، والنحوي؛ وملخص ما يمكن أن يقال في هذا المجال؛ أنه: كان بصريا في النحو، حنفي المذهب، معتزلي العقيدة، وأنّه لم يكن شعوبيا؛ بالرغم من افتخاره بنسبه الرومي، لكنّه أيضا ذكر مجد العرب وفصاحتها وحكمتها في أكثر من مواقف.

وأمّا مذهبه في التشيع، فقد أكّد المحقق أنَّه لم يكن شيعيا، لكنه -بناء على الحياة الدينية في عصره- كان يجامل الشيعة، ويحطب في حبلهم؛ مجاراةً لسلطان آل بويه؛ وقد وأورد نماذج من مصانعته الشيعة والأخذ بإخذهم.

---

(1) ينظر كل ما يأتي في: النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص** (طبعة المكتبة العلمية، دون سنة طبع) 1/5-14.

(2) ينظر: النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص** (طبعة المكتبة العلمية، دون سنة طبع) 1/35-47

الجانب الثالث: عن حياته العلمية[1]:

وفي هذا الجانب تطرق المحقق إلى الحديث عن من أخذ عنه من الأعراب العلماء ، وعن صحبته لأستاذه أبي علي الفارسي (ت377هـ) ، وصحبته للمتنبي وحبّه له ودفاعه عنه واحتجاجه بشعره في المعاني. وتحدث كذلك عن مكانته في علوم العربية وثناء الناس عليه. وبلاغته وفصاحته وحسن تصريف الكلام.

كما أنه تطرق إلى أثره فيمن بعده حيث كان المتوقع أن يكون له اتباع كثيرون يمضون في تطوير ما فتحه ابن جني من نظريات لغوية لم يسبق إليها، لكن لم يرزق هؤلاء الأتباع باستثناء ابن سيده، وابن سنان الخفاجي (ت499هـ)، وابن الأثير (ت633هـ) الذين أغاروا على فوائد ابن جني وبحوثه اللغوية، وخاضوا في أعماق أفكاره وتحليلاته العلمية وتعليلاته.

ثم تحدث كذلك عن علمه باللغة، وأثبت أنه كان واسعَ الأفق في اللغة روايةً ودرايةً. وتحدث كذلك عن شعره ومكانته في الرواية، وخطّه وأسرته، من عاصرهم من ذوي السلطان، وما أخذوه عليه، وعن وفاته في بغداد عام (392هـ)

والجدير بالذكر هنا –في حياته العلمية– أنّه ظلّ في الموصل يَدرس بها العلم ويُدرّس الطلبة إلى آخر حياته؛ في عصرٍ ظهرَ فيهِ نخبةٌ فذّة من العلماء في العلوم والفُنُونِ والآداب، وسَاهَمَتْ فيهِ الثقافَةُ العَرَبِيَّة الإسلامِيُّة، فتلقى العلم على يد كوكبة من علماء اللغة المشهورين؛ من أهمهم[2]:

1- الأخفش أحمد بن محمد الموصلي الشافعي (ت؟؟؟هـ)، فأخذ عنه النحو.
2- أبو علي الفارسي (ت377هـ)، أشهر شيوخه، قرأ عليه الأدب في صباه؛ فأكثر الأخذ عنه، وهو الذي أحسن تخريجه ونهج له البحث، وفتق له سبل الاستقصاء والتوسع في التفكير، وصاحبه أربعين سنة.
3- ابن مِقْسَم (أبو بكر محمد بن الحسن) (ت354هـ)، وهو من رواه اللغة والأدب.
4- أبي الفرج الأصبهاني صاحب (الأغاني) (ت؟؟؟هـ)، وقد روى عنه في بغداد، وممن روى عنه:
5- أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم السجستاني.

---

(1) ينظر: النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص**: 1/14-34.

(2) ينظر: السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998): 387/2، والقفطي، جمال الدين، والنجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص**: 1/14-34،

6- محمد بن سلمة عن أبي عباس المبرد .

ثانيا: جهوده اللغوية

تَمَثَّلتْ جهودُ ابنِ جني اللغويَّة في ذلك الكمّ الهائلِ من المؤلَّفات اللُّغوية التي خلَّفها، فقامتْ دراسات كثيرةٌ حولها؛ ومن أهمّ تلكم الدراسات مقدمة النجار في تحقيق كتاب الخصائص؛ حيث خصص فيها تسعَ صفحاتٍ تناول خلالها (49) تسعة وأربعين كتابًا ما بين مخطوط وضائع[1].

ومن تلك الدراسات كذلك كتاب "**أضواء على آثار ابن جني اللغوية**"؛ وهو كتاب قيِّم يقع في (109) صفحات، ألفه الدكتور غنيم بن غانم الينبعاوي الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية وآدابها جامعة أم القرى بمكة المكرمة، والذي اشتهر بولعه وعنايته بمؤلفات ابن جني فكانت رسالته العلمية الماجستير والدكتوراه خير شاهدا على ذلك. وفي دراسته لآثار ابن جني زاد فيه (14) أربعة عشرة كتابا على ما ذكره النجار؛ فكان مجموع مؤلفات ابن جني بذلك (73) كتابًا، فبلغ عدد المطبوع منها (24) أربعة وعشرين كتابا، والمخطوط (8) ثمانية كتب، وأما الضائعة فبلغت (39) تسعة وثلاثين كتابا.

والجدير بالإشارة هنا أنّ الدكتور محمد خير البقاعي عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الملك سعود قد أبدى ستّ ملحوظات على صنع الدكتور الينبعاوي هذا؛ وأهمّها[2]:

1- أنَّ الينبعاوي أورد بعض الكتب مرتين في المطبوع والمخطوط؛ ومثال ذلك: كتاب المسائل الخاطريات الذي ورد برقم 19 في المطبوع، وبرقم 33 في المخطوط، وكتاب الفسر الذي ورد برقم 11 في المطبوع، وبرقم 32 في المخطوط، وقد كان الأولى أن يشار إلى القطعة التي مازالت مخطوطة عند الحديث عن القسم المطبوع، وكذلك كتاب "شرح المقصور والممدود للفارسي" في قسم آثار ابن جني المفقودة برقم: 51، وذكر في القسم نفسه كتابا لابن جني بعنوان المقصور والممدود برقم 70، وظن أنهما كتابان مختلفان وهما في الحقيقة كتاب واحد.

2- أنَّ الدكتور الينبعاوي ذكر الكتب التي رواها أبو الفتح ضمن مؤلفاته المطبوعة[3]، وكان الأولى أن تفرد وحدها حتى لا يظن أنها مما ألفه واشتهر به.

---

(1) ينظر: النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص**: 1/60-69.

(2) ينظر: د. محمد خير البقاعي، **ابن جني هل من جديد**، (صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر): الرابط: [http://www.al-jazirah.com/2001/20010204/wo1.htm] تاريخ الدخول: 2012/11/27.

(3) وهي: ديوان أبي طالب، وديوان أبي الأسود الدؤلي، وديوان العرجي، وكتاب من نُسِب إلى أمه من الشعراء.

3- أنّ الدكتور الينبعاوي لم يذكر كتاب الزجر الذي ثبت أنّه من مؤلفات ابن جني[1].

والملاحظ أن الدكتور الينبعاوي رتّب آثار ابن جني -بناء لطبيعة البحث- إلى آثار مطبوعة، فمخطوطة، ثم مفقودة، وطبيعة بحثي يقتضي أن أَقسِّم تلك المؤلفات حسب مستويات اللغة الأربعة:

أولا: مجال الأصوات:

فلم أجده قد أفرد له مؤلفًا إلا كتابا واحدًا، جمع فيه ما لا يجمع في عشرة كتاب من مثله، وهو كتاب "**سر صناعة الإعراب**"، طبع الجزء الأول في مطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده في القاهرة، عام 1374هـ، وحققه أستاذ مصطفى السقا وآخرون إلى آخر حرف الكاف. وأعاد الدكتور حسن هنداوي تحقيق الكتاب كاملا في جزأين، ونشرته دار القلم في دمشق سنة 1405هـ -1985 م.

ثانيا: مجال الصرف:

لقد تعددت مؤلفاته في الصرف، واختلفت ما بين مختصر ومفصل؛ ومما وقفت عليه:

1- الألفاظ المهموزة، وقد نشر الكتاب بتحقيق د. صلاح المنجد، ونشرته دار الكتاب الجديد في بيروت عام 1981م ضمن مؤلف احتوى على بعض المؤلفات الصغيرة في اللغة، وسماه المؤلف (ثلاث رسائل في اللغة، وقد حصلت على نسخة إلكترونية منه[2]. وكذلك بتحقيق د. عبد الباقي الخزرجي، ونشرته مكتبة دار الوفاء بجدة سنة 1479هـ 1987م.

2- عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل: ذكره الدكتور غنيم الينبعاوي، وأشار إلى أنَّه تم نشره من قبل أستاذ فارس وجيه الكيلاني مع رسالتين أخريين لابن جني، وأنّه طبع بعنوان (ثلاث رسائل لابن جني)، في المطبعة العربية بمصر عام 1342هـ-1923م[3]، لكن يبدو أنّه هو الألفاظ

---

(1) وقد أشار إليه ابن جني نفسه -حسب فهم النجار- في قوله: "وقد كنت حضرتني وقتا فيه نشطة، فكتبت تفسير كثير من هذه الحروف في كتاب ثابت في الزجر ". ينظر: النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص**: 68/1، ويبدوا -في ما أشار إليه الدكتور محمد خير البقاعي في بحثه: **ابن جني هل من جديد**، (صحيفة الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر)- أن هذا الكتاب كان تعليقا على كتاب لثابت بن أبي ثابت اللغوي صاحب كتاب الفرق. ينظر: الرابط: [http://www.al-jazirah.com/2001/20010204/wo1.htm] تاريخ الدخول: 2012/11/27.

(2) ينظر: الرابط: http://search.4shared.com/postDownload/r33YJoSI/html ، وآخر دخول: 2012/10/15.

(3) ينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، ص18.

المهموزة، حيث وقفت على نسخة سميت بـ"الألفاظ المهموزة وعقود الهمز وخواص أمثلة الفعل" وهو ما ذكرته آنفا.

3- التصريف الملوكي: نشره المستشرق (هوبرغ)، في (ليسبك)، بألمانيا عام 1885، وطبع كذلك في مصر عام 1913م بعناية الشيخ محمد سعيد النعسان الحموي، وطبعته مطبعة شركة التمدن الصناعية. وطبع في دمشق كذلك بتعليق أحمد الخاني، ومحي الدين الجراح، وطبعته دار المعارف للطباعة سنة 1390هـ 1970م.

4- المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، طبع بعناية المستشرق (بروبيستر) في ليسبك عام 1904م . كما طبع في القاهرة عام 1922م بعناية الأستاذ وجيه الكيلاني[1]. كما طبع الكتاب بدمشق بتحقيق د. مازن المبارك، ولم أقف على هذه الطبعة ولا تاريخها. كما طبع أيضا بالقاهرة في مطبعة الأمانة في عام 1408هـ-1987م بتحقيق د. جابر محمد البراجة.

5- المنصف شرح تصريف المازني حققه الأستاذ إبراهيم مصطفى ورفيقه، وطبعته ونشرته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الجزء الأول والثاني في عام 1373هـ 1904م والثالث في عام 1379هـ 1960.

6- شرح المقصور والممدود عن يعقوب ابن السكيت (ت_؟؟؟هـ)، ويقع في أربعمائة ورقة[2].

7- مقدمات أبواب التصريف، ذكره محقق كتاب الألفاظ المهموزة[3].

ثالثا: مجال النحو:

وأما في مجال النحو فمن الكتب التي وقفت عليها مباشرة أو بواسطة:

1- عقود اللمع: مختصر في النحو؛ يلخص القواعد الأساسية في النحو العربي، ويرى الدكتور حسن شاذلي في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب: أن هذا الاختصار وضعه ابن جني بعد كتابه (اللمع في العربية)... نشر الدكتور هذا الكتاب في كلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض المجلد الخامس عام 1977 -1978م ص 135-153.

(1) ينظر: د. صلاح المنجد مقدمة تحقيقه لكتاب **الألفاظ المهموزة** لابن جني (دار الكتاب الجديد، بيروت، ط عام 1981م)، ص18.

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص19.

2- علل التثنية، وهو كتاب يعالج حرفي التثنية (الألف والياء) ويذكر آراء علماء المدرستين فيهما، وما يؤديانه من وظائف دلالية. نشر الكتاب د. عبد القاهر المهيري، في حوليات الجامعة التونسية، العدد الثاني، سنة 1965م 37-65...وأعاد الدكتور صبيح التميمي تحقيق الكتاب معتمدا على النسخة المخطوطة المذكورة، ونشرته المكتبة الثقافية الدينية بالقاهرة سنة 1413هـ-1992.

3- لمع الأدلة طبع أكثر من مرة، ومن طبعات الكتاب التي ظهرت: طبعة نشرتها مكتبة العالم الكتب بالقاهرة الطبعة الأولى عام 1399، بتحقيق د. حسين محمد شرف، وطبعة أخرى لدار الكتب الثقافية في الكويت (بدون تاريخ)، بتحقيق د. فائز فارس، وطبعة أخرى من مطبعة العاني ببغداد عام 1402هـ 1982م. بتحقيق الأستاذ حامد مؤمن.

4- المذكر والمؤنث؛ طبع بعناية المستشرق (ريتير) عام 1914م في أوروبا، وطبع في دمشق ونشرته مجلة المقتبس في مجلدها الثاني عام 1332هـ، وطبع بتحقيق د. طارق نجم عبد الله، ونشرته دار البيان العربي بجدة سنة 1405هـ-1985م.

5- تعليقات لغوية على كتاب إيضاح الشعر. أشار البغدادي (ت1093هـ) إلى نسخة منه بخط ابن جني وتعليقاته، ونقل منه[1]. وقد حققه د. محمود محمد الطناحي[2]. وإليه أشار من قبلُ المستشرقُ الألماني كارل بركلمان في معرض حديثه عن مؤلفات أبي علي الفارسي ؛ حيث قال: "كتاب الشعر رواه تلميذه ابن جني....وهو تفسيرات لمواضع من الشعر، ومنه نسخة بمكتبة برلين برقم 6465 "[3]. لكن الغريب في الأمر أن ابن جني نفسه لم يشر إلى هذه التعليقات في بقية كتبه، وكذلك لم تذكرها كتب التراجم القديمة التي بحوزتنا.

(1) ينظر: البغدادي، **خزانة الأدب**، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1387هـ-1967م): 33/3 .

(2) ينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، ص29.

(3) ينظر: بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي** (الطبعة العربية): 192/2.

6- مسألة في إعراب (إذا)[62]، وهي مخطوطة في مكتبة داما إبراهيم بتركيا برقم (775)، ومنها نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم (232) مع كتاب مجالس العلماء للزجاجي[1].

7- مسالة من كلام ابن جني؛ ولها نسختان مخطوطتان الأولى في مكتبة داما إبراهيم بتركيا [64] برقم (775) مع كتاب مجالس العلماء للزجاجي، ومنها نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم (232) لغة [2].

8- التعاقب في العربية؛ وهو يتناول الحديث عن أقسام البدل والمبدل منه، والعوض والمعوض عنه، وقد أشار إليه ابن جني نفسه في كتابه (الإجازة العلمية)[3] وفي كتابه (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة)[4]، ونقل منه في الخصائص[5]. وذكره الذهبي[6]، والبغدادي في خزانة الأدب[7].

9- الخطيب في شرح المذكر والمؤنث؛ وهو شرح لكتاب المذكر والمؤنث لابن السكيت (ت244هـ)، وقد أشار إليه ابن جني نفسه في إجازته[8].

رابعا: مجال الدلالة:

لم يفرد ابن جني كتابًا للدلالة، لكنه تناول مباحثه بالتفصيل في:

1- الخصائص الذي هو ميدان بحثنا، وسيأتي ذكرُ المباحث الدلالية التي وردت في هذا الكتاب إضافة إلى بقية المستويات اللغوية[9].

---

(1) ينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، ص31.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص32.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص43.

(4) ينظر: المصدر السابق، ص43.

(5) ينظر: ابن جني، الخصائص: 3/ 58، 225.

(6) ينظر: سير أعلام النبلاء: 18/17 .

(7) ينظر: البغدادي، **الخزانة**،118/7.

(8) نقلا من: د. غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، ص43.

(9) ينظر: 55 من هذا البحث.

2- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، حققه الأستاذ علي نجدي ناصف وزميله، وطبعه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة في جزئين الأول سنة 1966م والثاني 1969م، وتناول فيه الجوانب الدلالية المتعلقة باختلاف القراءات[1]؛ ورجع في ذلك إلى كتاب الخصائص في أكثر من ثلاثة وعشرين موضعا [2].

3- المسائل الخاطريات: وهي في الأصل مجموعة مسائل لغوية متنوعة، أملاها ابن جني على تلامذته من خاطره، وتم تحقيق الجزء المتعلق بالجوانب الدلالية بواسطة الأستاذ علي ذو القفار شاكر، وطبعه دار الغرب الإسلامي، في بيروت سنة 1408هـ-1988م، تحت عنوان: "كتاب مجموع في علم البلاغة"[3]. لكن وقفت على تحقيق الجزء الثاني من الخاطريات، والذي تم بواسطة الأستاذ سعيد بن محمد القرني، في رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة أم القرى، عام 1417هـ_1997م، بإشراف الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

والجدير بالذكر هنا: أن ابن جني، في طريقه لتأصيل المباحث اللغوية في كتابه الخصائص، اضطرّ إلى التطرق إلى تحليل جميع مستويات اللغة؛ حتى وصلَ -من خلال مائة واثنين وستين (162) بابا- إلى قواعد تأصيلية، وأخرى استدلالية كلية، والتي قد لا تنحصر على اللغة العربية فحسب، بل يتعداها إلى نظريات عامّة حول لغات العالم. ولعلنا بعرض هذه الأبواب مرتّبةً حسب مستويات التحليل اللغوي، قد يضفي على جهود ابن جني المزيد من الإيضاح والتسهيل. ولكن مع ذلك لم يقتصر في كتابه الخصائص على هذه مستويات اللغة الأربعة فحسب، بل تعداه إلى مسائل منطقية فلسفية للغة، والتي قد توضح طبيعة اللغة وكنهها، وعلاقة عناصرها ببعضها، وبهذا يكون ابن جني غير مقيّد بالجوانب الشكلية باللغة، بل ألحق بها جوانب منطق اللغة

(1) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: دلالة قراءة (أساء) 383/1، ودلالة (افعوعل): 387/1، ودلالة (فعلَ) على (فعَّل) 382/2، دلالة الحركات على وجه التفرقة في الاستعمال: 384/2، وجه دلالة (مبصرة) على الشياع: 394/2، ونحو ذلك من المواضع المبثوثة في الكتاب.

(2) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: المحتسب: 51/1، 53، 54، 69، 72، 90، 105، 120، 134، 144، 152، 167، 187، 230، 328، 351، 53/2، 80، 144، 161، 211، 316، 317.

(3) ينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، ص20.

ويجدر الإشارة إلى أنه ليس من السهل أحيانا إلحاق بابٍ معيَّنٍ بمستوى لغويٍّ معيَّنٍ؛ لأنّه قد نجد فيه أكثر من مستوى لغوي؛ كما أنّه قد نجد في أكثر من فرع لغوي؛ من مسائلَ تأصيليّةٍ استدلاليَّةٍ إلى قواعدَ كليَّة، وقواعد فرعية.

المبحث الثاني: الموضوعات المتعلقة بالمستوى الفلسفي التاريخي (أصول اللغة):

ويُقصد بها تلك الموضوعات التي تناولها ابن جني مرتبطة بالجانب الفلسفي التاريخي للغة، من دون أن تكون مرتبطةً استقلالاً بإحدى المستويات اللغة الأربعة؛ وإنما أوردها كتوطئة وتمهيدٍ يُنطلق منه لفهم حقيقة اللغة وكنهها وتاريخها؛ ولهذا لم يتجاوز عدد الأبواب التي طَرَقَتْ هذا المستوى عن أربعة أبواب؛ دارت حول: تعريف اللغة، ونشأتها، ومراحل وضع اللغة العربية، والعلاقة بين اللغة والدين.

وفي أدناه قائمة للموضوعات التي تطرق فيها إلى المستوى الفلسفي التاريخي:

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
1.	باب القول على اللغة وما هي؟	أصول اللغة (تعريف اللغة)	2	1	ص33-31
2.	باب القول على أصل اللغة إ إلهام هي أم اصطلاح؟	أصول اللغة (نشأة اللغة)	6	1	ص40-48
3.	باب في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها بفارط؟	أصول اللغة (وضع اللغة)	61	2	ص28-40
4.	باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية	أصول اللغة (اللغة والفكر الدين)	151	3	ص245-255

المبحث الثالث: الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصوتي:

يقصد بالمستوى الصوتي: تلك المباحث اللغوية التي تتناول وصف وتحليل الجوانب المتعلقة بأصغر وحدة في عملية الكلام البشري (الصوت).

والصوت عند العرب هو تلك المادّة التي تُسمع بحاسة الأذن، وهو سموه أيضا: "الجرس"[1].

وابن جني في طريقه للتحليل اللغوي وتأصيل مباحثه من خلال كتابه الخصائص لم يعط مسافة كبيرة للمباحث الصوتية؛ حيث لم يتجاوز عدد الأبواب المستقلة في مجال الأصوات 11 بابا من أصل 162؛ وذلك لما رآه من غُنْيَةٍ واكتفاءٍ بكتابه "سر صناعة الإعراب"[2]، الذي ألفه قبل كتاب الخصائص[1]، والذي

(1) ينظر العين: 146/7، واللسان (ص/و/ت)

(2) اسم الكتاب لا يدل على مضمونه، ولم يشر ابن جني إلى سبب التسمية، وقد سبق الحديث عنه في ص؟؟؟ في هذا البحث، وينظر: د. غنيم غانم الينبعاوي، **جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث**، ص120.

يعدُّ أوَّلَ كتابٍ مستقلٍ في علم الأصوات؛ حيث حفِلَ بالعديد من المباحث الصوتية المَنْهَجَةِ، والمتّسمة بالدقة في وصف مخارج الأصوات وصفاتها، وأصنافها وخصائصها، فساهم بذلك في تأصيل المباحث الصوتية، ودفع عجلة تطويرها.

وأمّا في كتاب الخصائص فقد تحدث عن الصوائت (الحركات) وأنواعها ودلالتها، وكيف يتولد منها حركات أخرى فرعية؟ وتحدث كذلك عن الصوامت (الحروف)، والعلاقة بين الحروف والحركات، وعن الإدغام، وعن نظام تركيب اللغة؛ كما سيأتي تفصيل ذلك[2].

وفي أدناه قائمة الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصوتي

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
1	باب في تدافع الظاهر	نظام تركيب الأصوات	82	2	233-227
2	باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف	الحروف والحركات-العلاقة بينهما	88	2	321-315
3	باب محل الحركات من الحروف أم معها أم قبلها أم بعدها؟	الحروف والحركات-العلاقة بينهما	89	2	327-321
4	باب الساكن والمتحرك	أقسام الصوت (الحروف والحركات)	90	2	342-328
5	باب في كمية الحركات	الحركة (أنواع الحركات)	133	3	121-120
6	باب في مطل الحركات	الحركة-مد الحركات	134	3	124-121
7	باب في مطل الحروف	الحروف-بين الصائت والصامت	135	3	133-124
8	باب في حرف اللين المجهول	الحركة (دلالتها)	140	3	157-154

المبحث الرابع: الموضوعات المتعلقة بالجانب الصرفي:

تطرق ابن جني كذلك إلى المستوى الثاني من مستويات التحليل اللغوي بالدرس والمناقشة، لكنّه جعله مرتبطا بالمستوى الثالث (النحو)؛ حيث جمع الصرف والنحو في تعريف واحد؛ فقال في تعريف النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة،

(1) ويدلّ على ذلك ورود ذكر اسم كتاب "سر صناعة الإعراب" في كتاب الخصائص (باب إجراء المتصل مجرى المنفصل): 95/3.

(2) ينظر ص 43 من هذا البحث (الموضوعات المتعلقة بالمستوى الصوتي).

والنسب، والتركيب... وغير ذلك؛ ليلحق من ليس بأهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها؛ رد به إليه"[1]، وهذا ما جعل التفريقَ بين بعض المباحث الصرفية والمباحث النحوية مكمنَ الصعوبة والحيلة؛ وعند محاولة الفكّ بين الصرف والنحو، وجدناه أنّه تطرق إلى مسائل الصرف في سبعة وعشرين (27) بابا؛ كما في الجدول أدناه:

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
.1	باب في فرق بين البدل والعوض	البدل والعوض	37	1	266-275
.2	باب في عكس التقدير	تداخل الأحكام	39	1	279-272
.3	باب في تلاقي اللغة	تداخل الأوزان	45	1	123-321
.4	باب في تركب اللغات	تداخل اللغات	52	1	385-374
.5	باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية	تداخل الأصول	63	2	55-44
.6	في المثلين كيف حالهما في الأصلية والزيادة	أصالة الحروف وزيادتها	64	2	69-56
.7	باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير	القلب المكاني	65	2	82-69
.8	باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه	الإبدال اللغوي	66	2	88-82
.9	باب في قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف	الإعلال والإبدال	67	2	93-88
.10	باب في اتفاق المصاير على اختلاف المصادر	الاشتقاق الصغير (اتحاد المشق مع اختلاف المصدر)	69	2	107-103
.11	باب في الإدغام الأصغر	الإدغام (أنواعه)	73	2	145-139
.12	باب في زيادة الحروف وحذفها	الزيادة والحذف	85	2	284-273
.13	باب في زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف	التعويض	86	2	306-285

(1) ابن جني، الخصائص: 34/1.

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
.14	باب في غلبة الزائد للأصلي	أصالة الحروف وزيادتها	104	2	480-477
.15	باب في أن ما لا يكون للأمر وحده يكون له إذا ضامّ غيره	الإلحاق	105	2	484-480
.16	باب في أضعف المعتلين	الإعلال والإبدال	106	2	487-484
.17	باب في الغرض في مسائل التصريف	الغرض من علم التصريف	107	2	488-487
.18	باب في حفظ المراتب	اجتماع إعلالين فاكثر	110	3	8-5
.19	في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ؟	اجتماع إعلالين فاكثر	111	3	17-8
.20	باب في أن سبب الحكم قد يكون لضده على وجه	التصحيح مع وجود موجب الإعلال	117	3	56-51
.21	باب في فك الصيغ	الميزان (فك الصيغ)	132	3	120-111
.22	باب في إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة	العوض (دليل المحذوف)	136	3	136-133
.23	باب في هجوم الحركات على الحركات	الإعلال والإبدال	137	3	142-136
.24	باب في شواذ الهمز	الإعلال والإبدال	138	3	149-142
.25	باب في حذف الهمز وإبداله	الإعلال والإبدال	139	3	154-149
.26	باب القول على فوائت الكتاب	الأبنية التي فات سيبويه	145	3	187-185
.27	ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب	نقد كتاب سيبويه	146	3	218-187

المبحث الخامس: الموضوعات المتعلقة بالجانب النحوي التركيبي:

لقد شغلت المباحث النحوية التركيبي في كتاب الخصائص أكبر حيزا من الصفحات؛ حيث شملت ما لا يقل عن مائة باب وباب (101)؛ وهو ما يعادل ثلثي الكتاب؛ وجاء ذلك نتيجة طبيعيّة للغرض الأساسي الذي من أجله ألف ابن جني هذا الكتاب، وهو: أصول النحو حيث قال : "هذا كتاب لم أزل على فارط الحال وتقادم الوقت ملاحظًا له، عاكفَ الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وادًّا أن أجد مهملًا أصله به، أو خللًا أرتقه بعمله –أي: أقيده– هذا مع إعظامي له، واعتقادي فيه أنه أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة، ونيطت به من علائق الإتقان والصنعة؛ وذلك أنا لم نر أحدًا من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه"[1].

وقد تناول المباحث النحوية في ثلاثة أنواع: أصول النحو (الأدلة الإجمالية)، وقواعد النحو الكلية (التي لا تخص مسألة نحوية معينة)، وقواعد النحو الفرعية (التي تتعلق بالمسألة نحوية معيّنة)؛ وستأتي –إن شاء الله تفاصيل ذلك[2].

وفي أدناه سرد للمباحث النحوية، وموضوعاتها مرتبةً حسب ورودها في الخصائص:

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
1	باب القول على الفصل بين الكلام والقول	الكلمة وأنواعها–الكلام والقول	1	1	33-5
2	باب القول على النحو	تعريف النحو	3	1	35-34
3	باب القول على الإعراب	تعريف الإعراب	4	1	37-35
4	باب القول على البناء	تعريف البناء	5	1	40-37
5	باب ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية	أصول النحو (العلة)	7	1	79-48
6	باب القول على الاطراد والشذوذ	أصول النحو (القياس)	8	1	100-79

(1) ابن جني، الخصائص: 1/1.

(2) إن شاء الله في بحث خاص (الفصل الثاني): المستويات الصوتية عند ابن جني في الخصائص.

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
7	باب في تقاود السماع وتقارع الانتزاع	أصول النحو (السماع	9	1	109-100
8	باب في مقاييس العربية	أصول النحو (القياس	10	1	115-109
9	باب جواز القياس على ما يقل ورفضه فيما هو أكثر منه	أصول النحو (القياس	11	1	116-115
10	باب في تعارض السماع والقياس	أصول النحو (القياس	12	1	133-117
11	باب في الاستحسان	أصول النحو (الاستحسان	13	1	144-133
12	باب في تخصيص العلل	أصول النحو (العلة)-اختلاف الحكم مع وجود العلة	14	1	164-144
13	باب ذكر الفرق بين العلة الموجبة وبين العلة المجوزة	أصول النحو (العلة)-أنواع العلة	15	1	166-164
14	باب في تعارض العلل	أصول النحو (العلة)	16	1	169-166
15	باب في أن العلة إذا لم تتعد لم تصحّ	أصول النحو (العلة)	17	1	173-169
16	باب في العلة وعلة العلة	أصول النحو (العلة)	18	1	174-173
17	باب في حكم المعلول بعلتين	أصول النحو (العلة)	19		181-174
18	باب في إدراج العلة واختصارها	أصول النحو (العلة)-اختصار العلة بالجمع	20	1	183-181
19	باب في دور الاعتلال.	أصول النحو (العلة)-وجود الحكم في المشبه والمشبه به	21	1	184-184
20	باب في الرد على من اعتقد فساد علل النحويين لضعفه هو في نفسه عن إحكام العلة	أصول النحو (العلة)-دليل العلة	22	1	186-184
21	باب في الاعتلال لهم بأفعالهم	أصول النحو (العلة)-دليل العلة	23	1	188-186
22	باب في الاحتجاج بقول	أصول النحو (الترجيح)	24	1	189-188

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
	المخالف				
23	باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة	أصول النحو (العلة)	25	1	194-189
24	باب في الزيادة في صفة العلة لضرب من الاحتياط	أصول النحو (العلة)	26	1	197-194
25	باب في عدم النظير	أصول النحو (عدم النظير)	27	1	199-197
26	باب في إسقاط الدليل	أصول النحو (الترجيح)	28	1	200-199
27	باب في الدور والوقوف منه على أول رتبة	أصول النحو (القياس)	30	1	212-208
28	باب في الحمل على أحسن الأقبحين	أصول النحو (القياس)	31	1	215-212
29	باب في حمل الشيء على الشيء من غير الوجه الذي أعطى الأول ذلك الحكم	أصول النحو (القياس)	32	1	215-213
30	باب في أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناه عليها	أصول النحو (العلة)	34	1	251-237
31	باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره	أصول النحو (القياس	35	1	256-251
32	باب في مراتب الأشياء وتنزيلها تقديراً وحكماً لا زماناً ووقتاً	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	36	1	265-256
33	باب في الاستغناء بالشيء عن الشيء	قاعدة كلية: (الاستغناء)	38	1	272-266
34	باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى	قاعدة كلية: (الحذف والتقدير)	40	1	284-279
35	باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم	قاعدة كلية: (الحذف والتقدير)	41	1	293-284

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
	الملفوظ به				
36	باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض	رتبة الفاعل والمفعول	42	1	300-293
37	باب من غلبة الفروع على الأصول	أصول النحو (القياس)	43	1	312-300
38	باب في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا	قاعدة كلية: (الضرورات الشعرية)	46	1	335-323
39	باب في الاعتراض	قاعدة كلية: (الاغتفار والتوسع)	47	1	341-335
40	باب في التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين	قاعدة كلية: (التقدير)	48	1	347-341
41	باب في تدريج اللغة	أصول النحو (القياس)	49	1	357-347
42	باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب	أصول النحو (القياس)	50	1	370-357
43	باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا	أصول النحو (السماع)	51	1	374-370
44	باب فيما يرد عن العربي مخالفاً لما عليه الجمهور	أصول النحو (السماع)	53	1	391-385
45	باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس	قاعدة كلية: (الاستغناء)	54	1	400-391
46	باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس	أصول النحو (العلاقة بين السماع والقياس)	54	1	400-391
47	باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر	أصول النحو (السماع)	55	2	10-5
48	باب اختلاف اللغات وكلها حجة	أصول النحو (السماع)	56	2	12-10
49	باب في العربي الفصيح ينتقل لسانه	أصول النحو (السماع)	57	2	13-12

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
50	باب في العربي يسمع لغة غيره أيراعيها ويعتمدها ام يلغيها ويطرح حكمها	أصول النحو (السماع)	58	2	17-14
51	باب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع	أصول النحو (السماع)	59	2	21-17
52	باب في الشيء يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره	أصول النحو (السماع)	60	2	28-21
53	باب في اللغة المأخوذة قياساً	أصول النحو (القياس)	62	2	43-40
54	باب في ترافع الأحكام	أصول النحو (تعارض الأحكام)	70	2	113-108
55	باب في تعليق الأعلام على المعاني دون الأعيان	المعارف (الأعلام)	78	2	200-197
56	باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه	قاعدة كلية: (المشابهة)	79	2	210-201
57	باب في ورود الوفاق مع وجود الخلاف	قاعدة كلية: (ورود الوفاق مع وجود الخلاف)	80	2	213-210
58	باب في نقض العادة المعتاد المألوف في اللغة	قاعدة كلية: (السماع)	81	2	226-214
59	باب في التطوع بما لا يلزم	النقد الشعري	83	2	272-234
60	باب في التام يزاد عليه فيعود ناقصا	قاعدة كلية: (زيادة المبنى زيادة المعنى والنقصان)	84	2	273-272
61	باب في مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	91	2	345-342
62	باب في مراجعة أصل واستئناف فرع	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	92	2	347-345
63	باب فيما يراجع من الأصول مما لا يراجع	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	93	2	352-347

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
64	باب في مراعاتهم الأصول للضرورة تارة وإهمالهم إياها أخرى	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	94	2	354-352
65	باب في حمل الأصول على الفروع	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	95	2	356-355
66	باب في الحكم يقف بين الحكمين	الإعراب والبناء (علامات الإعراب)	96	2	359-356
67	باب في شجاعة العربية	قواعد كلية: (الحذف، المشابهة + التضمين)	97	2	441-60
68	باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	100	2	466-458
69	باب في ملاطفة الصنعة	أصول النحو (العلة)	102	2	473-470
70	باب في اللفظ يرد محتملاً	أصول النحو (الترجيح)	108	2	492-488
71	باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق	أصول النحو (القياس)	109	2	497-493
72	باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف	قاعدة كلية: (الخفة والاستثقال)	112	3	20-18
73	باب في إقلال الحفل بما يلطف من الحكم	أصول النحو (دليل العلة عند العرب)	113	3	23-20
74	باب في إضافة الاسم إلى المسمى والمسمى إلى الاسم	المعارف وأنواعه	114	3	32-24
75	باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس	التعريف وأنواعه	115	3	34-32
76	باب في تسمية الفعل	الكلمة وأنواعها	116	3	51-34
77	باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك	الشبيه بالمضاف	118	3	58-56
78	باب في احتمال القلب لظاهر	أصول النحو (السبر	119	3	61-59

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
	الحكم	والتقسيم)			
79	باب في أن الحكم للطارئ	أصول النحو (الحكم النحوي)	120	3	65-62
80	باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع بضده	أصول النحو (القياس)	121	3	67-66
81	باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد ويقبح	أصول النحو (السبر والتقسيم)	122	3	70-67
82	باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب	أصول النحو (الحكم النحوي) الخصوص والعموم	123	3	71-70
83	باب في تركيب المذاهب	أصول النحو (الحكم النحوي- الخلاف-الترجيح)	124	3	74-71
84	باب في وجوب الجائز	أصول النحو (الأحكام النحوية)	126	3	87-85
85	باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم	الفعل بين التعدي واللزوم	127	3	93-87
86	باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى المتصل	أنواع المعارف (الضمائر)	128	3	96-93
87	باب في احتمال اللفظ الثقيل ضرورة التمثيل	قاعدة كلية: (الخفة والثقل – العدول عن الخفة)	129	3	97-96
88	باب في الاحتياط	قاعدة كلية: (التبعية)	131	3	111-101
89	باب في بقاء الحكم مع زوال العلة	أصول النحو (العلة)	141	3	164-157

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
90	باب في كثرة الثقيل وقلة الخفيف	أصول النحو (الخفة والثقل	144	3	185-177
91	باب في الجوار	قاعدة كلية: (الجوار)	147	3	227-218
92	باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها	قاعدة كلية: (الأصالة والفرعية)	148	3	231-227
93	باب في الامتناع من نقض الغرض	قاعدة كلية: (العلة)	149	3	240-231
94	باب في التراجع عند التناهي	قاعدة كلية: (نفي النفي إثبات)	150	3	245-241
95	باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف	أنواع المعارف (العلم)	156	3	273-270
96	باب في أغلاط العرب	قاعدة كلية: (السماع)	157	3	282-273
97	باب في سقطات العلماء	قاعدة كلية: (السماع)	158	3	309-282
98	باب في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة	أصول النحو (السماع)	159	3	313-309
99	باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد	قاعدة كلية: (الحمل على اللفظ والمعنى)	160	3	319-314
100	باب في جمع الأشباه من حيث يغمض الاشتباه	قاعدة كلية: (المشابهة)	161	3	328-319
101	باب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول	أصول النحو (القياس)	162	3	341-328

المبحث السادس : الموضوعات المتعلقة بالجانب الدلالي.

لم تنحصر المباحث الدلالية لدى ابن جني في كتابه الخصائص على الجوانب التقليدية المتمثلة في القالب المعجمي للفظ؛ كمباحث :الترادف، والتضاد، والمشترك، والعموم، والخصوص، بل تعداها إلى عنصر الصوت والتركيب والسياق؛ فتناولت مباحثه –الاثنين والعشرون–: دلالة الأصوات (قوة اللفظ لقوة المعنى، و(الاشتقاق الأكبر،)، ودلالة التركيب (الدلالة النحوية)، ودلالة السياق (سياق الحال أو المقام).

وفي أدناه سرد للمباحث الدلالية، وموضوعاتها مرتبةً حسب ورودها في الخصائص:

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
.1	باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين	دلالة اللفظ (التضاد)	29	1	208-200
.2	باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني	دلالة اللفظ (علاقة اللفظ بالمعنى)	33	1	237-215
.3	باب في إصلاح اللفظ	دلالة اللفظ (علاقة اللفظ بالمعنى)	44	1	312-312
.4	باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات والسكون	دلالة اللفظ (المشترك اللفظي)	68	2	103-93
.5	باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني	دلالة اللفظ (الترادف)	71	2	133-113
.6	باب في الاشتقاق الأكبر	دلالة الصوت (الاشتقاق الأكبر)	72	2	139-133
.7	باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني	دلالة الأصوات (الصوت والمعنى)	74	2	152-145
.8	باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني	دلالة الأصوات (الصوت والمعنى)	75	2	168-152
.9	باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر	الدلالة (دلالة التركيب)	76	2	178-168
.10	باب في خلع الأدلة	دلالة اللفظ (معاني الحروف)	77	2	196-178
.11	باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض	دلالة اللفظ (معاني الحروف)	87	2	315-306

م	عنوان الباب	موضوع الباب	رقم الباب	الجزء	الصفحات
.12	باب في فرق بين الحقيقة والمجاز	دلالة السياق والمقام (الحقيقة والمجاز)	98	2	447-442
.13	باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة	دلالة السياق والمقام (الحقيقة والمجاز)	99	2	457-447
.14	باب في إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد	دلالة السياق والمقام (الحقيقة والمجاز)	101	2	469-466
.15	باب في التجريد	دلالة السياق والمقام (التجريد)	103	2	476-473
.16	باب في السلب	دلالة اللفظ (السلب)	125	3	83-75
.17	باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية	دلالة اللفظ (أنواعها)	130	3	101-98
.18	باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين	دلالة اللفظ (المشترك اللفظي)	142	3	173-164
.19	باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب وبالمسبب من السبب	دلالة السياق والمقام (المجاز)	143	3	177-173
.20	باب في تجاذب المعاني والإعراب	دلالة التركيب	152	3	260-255
.21	باب في التفسير على المعنى دون اللفظ	دلالة السياق والمقام	153	3	264-260
.22	باب في قوة اللفظ لقوة المعنى	دلالة الأصوات (الصوت والمعنى)	154	3	269-264

الفصل الرابع: خاتمة البحث

المبحث الأول: الجديد في هذا البحث

المبحث الثاني: النتائج والتوصيات

الفصل الرابع: خاتمة البحث

من الأدبيات المهمة في البحوث العلمية أن يُذكر في الطرف أهمّ النتائج التي توصل إليه الباحث. والأجدر في البحوث ذات الطبائع المزدوجة (التراثي المعاصر) أن يَسبقَ تلك النتائج ما يوضحُ الأمورَ الجديدة في البحث؛ ومن هذا المنطلق فقد حوى هذا مبحثين أساسيين: مبحث خاص بالجديد في هذا البحث، ومبحث آخر يتحدث عن النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الجديد في هذا البحث:

لقد رأينا –آنفا– مجموعةً من البحوث اللغوية والرسائل العلمية، اهتمت بعضها بدراسة الجهود اللغوية لابن جني بشكل وصفي، وأخرى اهتمتْ بدراسة تحليلية لآرائه من خلال كتابه الخصائص، ومنها كذلك بعض البحوث والمؤلفات التي حاولت تقييم تلك الآراء في ضوء علم اللغة الحديث.

وهذه البحوث في مجملها قيمة، لكنها جميعا لا تكفي لاستنفاذ تلك الكنوز اللغوية المدخرات في ثنايا صفحات كتاب الخصائص لابن جني، حتى وإن ألفت فيه مئات المؤلفات اللغوية المتخصصة، فسيجد القارئُ المتفحصُ لكتاب الخصائص العديدَ من الموضوعات اللغوية الطريفة، والتي تحتاج إلى قراءة بمنظار العصرنة اللغوية الجديدة إن صح التعبير.

ومن خلال عنوان هذا البحث (مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص) نستطيع نلخص الجديد الذي امتاز به هذا البحث على النحو الآتي:

أولا: المنهج:

فإن هذا البحث ينهج في دراسته لكتاب الخصائص منهج الوصف والتحليل؛ بحيث يدرسُ آراء ابن الجني المتعلقة بمستويات الدرس اللغوي وتحليلها حسب المعطيات المنهجية العلمية المعاصرة، مع نقد تلك الآراء نقدا علميا حسب النظريات اللغوية المعاصرة، في حين نجد أن بعض تلك البحوث السابقة اقتصرت على الناحية الوصفية، والكشف عن آراء ابن جني اللغوية في بعض المستويات اللغوية من دون نقدها أو تحليلها أو تقييمها في ضوء توصل إليها النظريات اللغوية المعاصرة[1].

(1) ينظر: على سبيل المثال الكتب التالية: فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي (دار النذير، بغداد، ط1، ١٩٦٩م). وبَدر الدين قاسم الرفاعي، الصّوتيات عند ابن جني، (مجلة التراث العربي، العددان :15 و 16 عام 1404هـ، الموافق لـ1984م) عمار المسيلي، قضايا صوتية دلالية في كتاب الخصائص ابن جني، نُشر في الرابط: http://www.ta5atub.com/t1745-topic (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/31)، د. حسام النعيمي، سليمان ناصر الدرسون، الجهود الدلالية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، تم نشره في الرابط: (http://lahajat.maktoobblog.com/1361029) تاريخ آخر الدخول: 2012/11/05 ، ود. أيوب جرجيس العطية، دلالةُ الألفاظِ والأصْوات عندَ ابن جنّي، بحث منشور إلكترونيا في صفحة مسماة بـ"معهد اللغة العربية" في الرابط: http://arabic.almenhaj.net، تاريخ الدخول: 2012/11/06، ود. محمود عبد الله جفال، مجلة مجمع العربي الأردني (العدد الحادي والسبعين): ص59–127، والرابط: http://arabic.almenhaj.net/text.php?linkid=10891، تاريخ الدخول: 2012/11/06.

ثانيا: الشمولية:

يهدف هذا البحث إلى دراسة جميع مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني، والتركيز عليه عند العرض والدراسة، في حين نجد أن جلّ هذه البحوث اقتصرت على مستوى واحد أو مستوين؛ وأقامت بعضها دراسة شاملة من دون التركيز على عرض لمستويات التحليل اللغوي حسب المنهجية العلمية اللغوية المعاصرة[1].

ثالثا: التطبيق والتعمق:

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تطبيقيّة لمستويات الدرس اللغوي في كتاب الخصائص؛ ليتمكن من الوصول إلى فهم مُعمَّقٍ للنظريات اللغوية عند ابن جني، بعيدة عن التشتت والانفلات، في حين نجد أن بعض تلك البحوث قد تطرقت –في غضون صفحات قليلة لا تتجاوز الثلاثين– إلى النظريات اللغوية العامّة عند ابن جني من دون التركيز على كتاب معيّن؛ مما أفقدها الإحاطة بأصول التفكير اللغوي عند ابن جني، ومنهجه في عرض النظريات اللغوية ومناقشتها وتأصيلها[2].

رابعا: في إعادة الترتيب:

سوف يقوم هذا البحث بإعادة ترتيب كتاب الخصائص؛ وذلك بجمع المتفرقات في عقد واحد؛ بحيث تكون الموضوعات المتعلقة بكل مستوى على حدة، مما قد يسهل على القارئ فهم أبواب الخصائص، ويزيل عنه ذلك الملل الناتج عن صعوبة فهم أساليب ابن جني والأغراض التي يسعى إليها في عنونة أبواب كتابه، وهذا ما لم يجده الباحث –حسب اطلاعه– في البحوث والمؤلفات السابقة، التي عرضت أفكار ابن جني

(1) ينظر: على سبيل المثال المؤلفات التالية: عبد الفتاح المصري، الصّوتيات عند ابن جني في ضَوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، تم نشره في موقع المجلة: http://awu-dam.org/trath/15-16/turath15-16-017.htm، (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/10 ، ود. غنيم غانم الينبعاوي، جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، (مخطوط رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1411هـ-1991م)، ود. حازم سليمان الحلي، ابن جني وأثره في البحث اللغوي الغربي، (مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثامن والأربعين)، ومحمد وليد حافظ، **قراءة في فكر ابن جني من خلال (الخصائص) على ضوء علم اللغة الحديث**، ص؟؟؟ من هذا البحث.

(2) ينظر: على سبيل المثال المؤلفات التالية: بَدر الدين قاسم الرفاعي، **الصّوتيات عند ابن جني**، و عمار المسيلي، **قضايا صوتية دلالية في كتاب الخصائص ابن جني**، ود. حسام النعيمي، وسليمان ناصر الدرسون، **الجهود الدلالية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص**، ود. أيوب جرجيس العطية، **دلالةُ الألفاظِ والأصْوات عندَ ابن جنّي**.

سردًا من دون تطرق إلى العنوان والمصطلحات التي لجأ إليها للتعبير عن نظرياته اللغوية. وسوف يدرك القارئ عند مقارنة خطة هذا البحث بالبحوث السابقة صحة هذه النقاط الآنفة الذكر.

المبحث الثاني: نتائج البحث والتوصيات:

استطاع الباحث في خلال جولاته في داخل صفحات كتاب الخصائص، ومن خلال إعادة ترتيب أبوابه حسب المستويات اللغوية المعاصرة، استطاع أن يصل إلى نتائج قد تكون بعضها تقريرا لما سبق إليه في المؤلفات العلمية المعاصرة، وقد تكون بعضها من وليدة هذا المشوار العلمي الطريف مع عالم جليل لا يملّ الباحث من قراءة مؤلفاته، ولا يكاد ينتهي من قراءة محتوياتها كلمة كلمة حتى يرى جديدا في كل قراءة؛ فينطلق منها إلى توصيات علميّة يفيد الباحثين من طلبة الدراسات العليا وغيرهم.

أولا: نتائج البحث:

وكان من أهمّ النتائج التي توصل إليه البحث؛ ما يأتي:

1. ما زال التراث اللغوي العربي بحاجة ماسّة إلى قراءة جديدة بثوب العصر، ومناهجه؛ من دون أن يكون هناك مساس في هويتها وخصائصها.
2. أنّ التراث اللغوي العربي يعدّ مصدرًا مهمّا من مصادر علم اللغة الحديث؛ فلو سبق اطلاع من قبل أعلام علم اللغة الحديث على هذا التراث لتَغيَّر كثيرٌ من آرائهم ونظرياتهم، ولتَطوَرتْ نتائجهم وقراراتهم اللغوية؛ كما كان الحال عند نوام تشومسكي، الذي اطلع على التراث اللغوي العربي، واستقى منه بعض نظرية النحو التحويلي كنظرية (البنيّة التحتية والبنية السطحية).
3. تبين من خلال إعادة صياغة أبواب ابن جني في الخصائص أنَّ السهولة في فهم أسلوب المؤلفات المترجمة في علم اللغة الحديث، والمؤلفات العربية في مجال علم اللغة تتحقّق حينما تجرى هذه النظريات المعاصرة على النماذج والأمثلة المستخدمة في بساط التراث اللغوي العربي، والمرتبطة بالواقع المعاصر.
4. عدم صحة مزاعم بعض الدراسين المعاصرين الذين رأوا أنّ الدراسات اللغوية العربية القديمة لم تُعنَ بالمستويات اللغوية، إلاّ في الجانب المعجمي، فَصُنْعُ ابن جني وحده في الخصائص يكفي لدحض هذه المزاعم ويثبت أنّ ما قدمه المسلمون قبل مئات السنين في هذا المجال أفضل مما قدّمته الدراسات اللغوية العربية قبل سنوات على أنه اكتشاف علمي جديد.

ثانيا: التوصيات:

من خلال التجارب العلمية التي خاض غمارها الباحث مع كتب التراث بشكل عام، وكتاب الخصائص بشكل خاص، ومن خلال واقع جمع المعطيات اللغوية الفكرية المتناثرة في ثنايا كتاب الخصائص، ومن ثم تجميعها في عقد متشابهة رأى الباحث التوصيات الآتية:

5- ضرورة اهتمام المؤسسات العلمية البحثية بالبحوث العلمية ذات الطابع التراثي المعاصر.

6- يجب أن تهدف البحوث اللغوية إلى تطبيق النظريات المعاصرة على المؤلفات التراثية من أجل تقويم تلك النظريات على ضوء كتب التراث، أو تقييم كتب التراث على ضوء النظريات المعاصرة؛ وذلك كلّه بالوصف والتحليل والاستنتاج.

7- يجب -أيضا- أن تهدف الدراسات اللغوية العربية المعاصر إلى إعادة دراسة مصطلحات علم اللغة الحديث، واقتراح مصطلحات نابعة من المصطلحات اللغوية التراثية؛ لتقريب مفهومها إلى القارئ العربي.

فهرس المراجع:

م	بيانات الكتاب
.1	أيوب جرجيس العطية، **دلالةُ الألفاظِ والأصْوات عندَ ابن جنّي**، بحث منشور إلكترونيا في صفحة مسماة بـ"معهد اللغة العربية" في الرابط: http://arabic.almenhaj.net، تاريخ الدخول: 2012/11/06.
.2	بَدر الدين قاسم الرفاعي، **الصّوتيات عند ابن جني**، (مجلة التراث العربي، العددان :15 و 16 عام 1404هـ، الموافق لـ 1984م).
.3	بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي** (الطبعة العربية).
.4	البغدادي، **خزانة الأدب**، تح: عبد السلام محمد هارون (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1387هـ-1967م).
.5	ابن جني، الألفاظ المهموزة، تحقيق صلاح المنجد، (دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1981م)
.6	ابن جني، التصريف الملوكي، تعليق أحمد الخاني، ومحي الدين الجراح، (دار المعارف للطباعة، دمشق، ط1، 1390هـ 1970م).
.7	ابن جني، **الخصائص** (طبعة المكتبة العلمية، دون سنة طبع).
.8	ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: الأستاذ علي نجدي ناصف وزميله، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، طبعة الجزء الأول 1966م والثاني 1969م).
.9	ابن جني، المذكر والمؤنث؛ تحقيق طارق نجم عبد الله، (دار البيان العربي، جدة سنة 1405هـ-1985م).
.10	ابن جني، المسائل الخاطريات، الجزء الثاني، تحقيق سعيد بن محمد القرني، (مسودة رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، عام 1417هـ_1997م)، بإشراف الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.
.11	ابن جني، المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، تحقيق جابر محمد البراجة (مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1408هـ-1987م).
.12	ابن جني، المنصف شرح تصريف المازني تحقيق إبراهيم مصطفى ورفيقه، (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ج1 وج2 في عام 1373هـ 1904م والثالث في عام 1379هـ 1960).

م	بيانات الكتاب
13.	ابن جني، عقود اللمع، تحقيق الدكتور حسن شاذلي (كلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض المجلد الخامس عام 1977 -1978م ص 135-153).
14.	ابن جني، **لمع الأدلة**، تحقيق الأستاذ حامد مؤمن (مطبعة العاني، بغداد عام 1402هـ 1982م).
15.	حازم سليمان الحلي، **ابن جني وأثره في البحث اللغوي الغربي**، (مجلة المجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثامن والأربعين).
16.	سليمان ناصر الدرسون، **الجهود الدلالية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص**، تم نشره في الرابط: (http://lahajat.maktoobblog.com/1361029) تاريخ آخر الدخول: 2012/11/05
17.	الذهبي، شمس الدين محمد أحمد(ت748هـ) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1410هـ-1990م)،
18.	الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت847هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب أرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م).
19.	رومان جاكوبسون، **ست محاضرات في الصوت والمعنى** (بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1994).
20.	السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق فؤاد علي منصور (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998).
21.	صادق أبو سليمان، **السماع في اللغة عند القدماء والمحدثين** (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ 97 ص35).
22.	عبد الفتاح المصري، **الصّوتيات عند ابن جني في ضَوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة**، تم نشره في موقع المجلة: http://awu-dam.org/trath/15-16/turath15-16-017.htm، (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/10)
23.	ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد (ت1032هـ)، **شذرات الذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط وحمود الأرناؤوط (دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1410هـ-1989م).
24.	عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي (ت768هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، تح: خليل المنصور (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م).

م	بيانات الكتاب
.25	علل التثنية، وهو كتاب يعالج حرفي التثنية (الألف والياء) ويذكر آراء علماء المدرستين فيهما، وما يؤديانه من وظائف دلالية. نشر الكتاب عبد القاهر المهيري، في حوليات الجامعة التونسية، العدد الثاني، سنة 1965م 37-65...وأعاد الدكتور صبيح التميمي تحقيق الكتاب معتمدا على النسخة المخطوطة المذكورة، ونشرته المكتبة الثقافية الدينية بالقاهرة سنة 1413هـ-1992.
.26	ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 608هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، من دون سنة الطبع).
.27	عمار المسيلي، **قضايا صوتية دلالية في كتاب الخصائص ابن جني**، نُشر في الرابط: http://www.ta5atub.com/t1745-topic (آخر تاريخ الدخول: 2012/10/31)
.28	عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1414هـ-1993م).
.29	غنيم غانم الينبعاوي، **أضواء على آثار ابن جني في اللغة**، (معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420هـ-1999م).
.30	غنيم غانم الينبعاوي، **جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث**، (مخطوط رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1411هـ-1991م).
.31	فاضل صالح السامرائي، **ابن جني النحوي** (دار النذير، بغداد، ط1، ١٩٦٩م).
.32	ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ)، **البداية والنهاية**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار الهجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1419هـ-1998م).
.33	محمد خير البقاعي، **ابن جني هل من جديد**، صحيفة الجزيرة، (مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر): ونشر نسخة إلكترونية في الرابط: [http://www.al-jazirah.com/2001/20010204/wo1.htm] تاريخ الدخول: 2012/11/27.
.34	محمد وليد حافظ، **قراءة في فكر ابن جني من خلال (الخصائص) على ضوء علم اللغة الحديث**، نشر في الرابط: [http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=26714]، وآخر تاريخ الدخول: في تاريخ 2012/01/31
.35	محمود عبد الله جفال، **مجلة مجمع العربي الأردني** (العدد الحادي والسبعين): ص59-127،

م	بيانات الكتاب
	والرابط: http://arabic.almenhaj.net/text.php?linkid=10891، تاريخ الدخول: 2012/11/06.
36.	النجار، محمد علي، **مقدمة تحقيق كتاب الخصائص** (طبعة المكتبة العلمية، دون سنة طبع).
37.	نعمان بوقرة، النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي (منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ط1، 2004).
38.	ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** تح: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993).